مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية /المجلد ٢٤/ العدد٤ :٢٠١٦

العلاقات السياسية الالمانية – الروسية ١٨٨٥-١٨٩٨

نادية جاسم كاظم

جامعة بابل

Nadiajasem٧٠@gmail.com

الخلاصة

يعد موضوع العلاقات السياسية الالمانية–الروسية في المدة ما بين (١٨٨٥–١٨٩٨) من المواضيع المهمة التي يجب تسليط الاضواء عليها لمعرفة طبيعة العلاقات بين المانيا وروسيا ، والسياسة الخارجية التي انتهجتها كلتا الدولتين ، فقد اتبعت الاولى سياسة تكوين الاحلاف الدولية التي من شأنها الارتقاء بمكانة المانيا الدولية في القارة الاوربية من جهة، ومن جهة اخرى عزل فرنسا سياسيا ومنعها من تشكيل تحالفات سياسية مع روسيا وبريطانيا تزيد من قوتها العسكرية لاستعادة الالزاس واللورين التي انتزعتها المانيا منها في حرب السبعين لا سيما بعد ازدياد الصراع والتنافس الدولي بين روسيا والنمسا–المجر لتوسيع نفوذهما السياسي في شبه جزيرة البلقان ، لذلك كرست المانيا كل جهودها في الحفاظ على التوازن الدولي ، وتقوية العلاقات الالمانية–الروسية–النمساوية من اجل الوقوف ضد فرنسا، ومنعها من تشكيل احلاف دولية ، الا انها فشلت في ذلك ولا سيما بعد تكوين الحلف الروسي –الفرنسي عام ١٨٩٤ ، الامر الذي ادى الى توتر العلاقات الالمانية –الروسية.

الكلمات المفتاحية :المشاريع السلافية،بلوفديف ،كياوجو،العصبة البحرية الالمانية،نظرية المخاطرة،فاشودا، السياسة العالمية.

Abstract

The study explained Germany and Ruassia position from the Bulgarian Crisis the last has made every effort to expand its political influence in the Balkans through the control of Bulgaria Preparation to get to Istanbul has been backed by Germany at that justified in the case of opposition to the nightmare of the War on the western and eastern fronts will be achieved ,and will be the last , however , A tool Britain to achieve its interests in the European continent. and Bulgarian Crisis led to strained German -Russian – Austrian Because of the competition between Russia and Austria-Hungary to expand its influence in the Balhans from direction on the other hand , The leaders of this Crisis to the Strengthening of Russian- French relation The study Showed the close cooperation between Germany and Russia during the period between ١٨٩٥–١٨٩٨ the first confirmed to Russia that it will maintain the Peace of the European and it declared its readiness to secure Russia's western border as long as the latter was preoccupied with political and economic interests in the Far East . The study revealed that the increase competition German -British Naval Which began in ١٨٩٧Because of the British –German differences in the commercial and conlonial area . Accordingly it convinced the Germans need for A naval armament policy which is a powerful tool to end the Problems in the colonies with Britain Recent believing that such a policy directed against which encouraged Britain to get out of isolation and enter into international alliances of neither side , raising Fears Russia increased German penetration in the Ottoman Empire , particulary in the economic sphere Regarding the Project railway from Berlin to Istanbul the governors would lead to the division of Europe into two parts it will be put an end for Russian expansion to the Mediterranean Sea Across Balkans.

Key Words: Slavic Projects, Plovdiv, Kiaochow،Pan German Navy ,Risk Theory ,Fashoda,Weltpolitik.

المبحث الاول : الموقف الالماني –الروسي من الازمة البلغارية ١٨٨٥

واجهت دول حلف الاباطرة الثلاثةLeague of The Three Emperors (المانيا ، روسيا والنمسا–المجر)، ازمة جديدة عندما قامت ثورة في مدينة بلوفديف(Plovdiv) في الثامن عشر من ايلول ١٨٨٥في ولاية روميلي الشرقيةEastern Rumelia ، حيث ارسل الثوار برقية الى الاسكندر باتنبرغ[١] Alxander Battenberg، طالبوا فيها قيام اتحاد ولاية الروميلي الشرقية مع بلغاريا Bulgaria وتنصيبه ملكاً عليها وتمت الموافقة عليها[٢].

اختلفت مواقف الدول الاوربية العظمى من الازمة البلغارية Bulgarian Crisis ، فقد أبدت روسيا معارضتها للاتحاد البلغاري بزعامة الاسكندر باتنبرغ، اذ اظهر الاسكندر الثالث[١]Alxander III، في الحادي والعشرين من ايلول في العام ذاته غضبه الشديد من هذا الاتحاد ، لانه تحقق بجهد الامير البلغاري ، وليس بجهد روسي ، لذلك امر بسحب جميع الضباط العاملين في بلغاريا ، ومنع تقديم المساعدات الروسية ما دام الامير الاسكندر باتنبرغ في السلطة[٢].

اما بريطانيا فقد كانت تحرض النمسا–المجر على اتخاذ موقف متشدد من سياسة روسيا تجاه بلغاريا، فالهيمنة الروسية فيها حسبما اوضحه البريطانيون للمسؤولين النمساويين تعني امتداد النفوذ الروسي الى صربيا ومقدونيا والجبل الاسود، وبذلك ستهدد البوسنة وتعمل على تحرير السلاف الجنوبيين في هنغاريا، وان اهم ما تخشاه بريطانيا وقوع العاصمة العثمانية تحت النفوذ الروسي ، بينما المانيا فقد زاد الوضع تعقيدا فيها، ولا سيما مواقف المسؤولين الالمانيين في وزارة الخارجية تجاه الازمة البلغارية، امثال هولشتاين Holstein،ورادولينسكي Radolinsky، وولدرسي Waldersee، الذين كان لهم تأثير كبير، فقد شجع هولشتاين النمسا–المجر على مقاومة روسيا، وعلى اتخاذ دور فاعل في الازمة البلغارية، وعارض فكرة احتلال روسيا لاسطنبول كتعويض لاحتلال بريطانيا لمصر، اما الجنرال ولدرسي مساعد رئيس الاركان

---

[١] اميرالماني الاصل ذو قرابة بالعائلة الروسية المالكة (ابن اخ القيصر الذي كان يرتبط بالاسرة المالكة البريطانية عن طريق الزواج)، إذ كان للروس نفوذ واسع في بلغاريا لوجود قواتهم العسكرية هناك، واختار البرلمان البلغاري الاسكندر باتنبرغ، وقد أيد القيصر هذا الاختيار،ومنح الامير وزارتي الدفاع والشؤون الخارجية لجنراليين روسيين، ولكن سرعان ما واجهت السياسة الروسية في بلغاريا مقاومة الاوساط الوطنية هناك، ولا سيما الروس الذين احتفظوا بمراكز ادارية هامة، وحاولوا فرض سيطرتهم على الحياة الاقتصادية، فضلا عن التدخل الروسي في الشؤون البلغارية، الامر ادى الى ازدياد المقاومة من قبل الحركة الوطنية التي سعت الى تحقيق اهدافها السياسية باخراج بلغاريا من النفوذ الروسي ، واتهمت الامير باتنبرغ بخضوعه لارادة القيصر الروسي.

رنوفان بيير: تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥– ١٩١٤، ترجمة : جلال يحيى ، (منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠) ، ص٥٠٥؛

Jelavich , Charles and Barbara Jelavich , The Balkans, (New Jersey,١٩٦٥) ,P.٥٧; -- Kovacs,Frederic W. L., Balkans,(London,١٩٤٢), P.٦٨.

[٢]**Anderson, M.S., The Eastern Question ١٧٧٤–١٩٢٣ A Study in International Relations , (New York,١٩٦٦) , P.٢٣٠**

[١] الاسكندر الثالث (١٨٤٥–١٨٩٤) : قيصر روسيا حكم في المدة ما بين (١٨٨١–١٨٩٤) ، خلف والده الاسكندر الثاني على العرش، تبنى طوال فترة حكمه سياسة القمع السياسي، وكان حاكماً اوتوقراطياً، وأصّر على تعزيز القومية السلافية على جميع القوميات الأخرى التابعة للإمبراطورية الروسية.

-Gottschalk Louis and Donald Lach, Europe and the Modern World , (United States, ١٩٥٤), ,PP.٤٣٤،٤٣٥،٤٦٣; Hingley,Ronald,The Tsars ١٥٣٣–١٩١٧, (New York ,١٩٦٨), PP.٢٨٨–٢٩٢.

[٢] محمد كمال الدسوقي: الدولة العثمانية والمسألة الشرقية،(منشورات الثقافة، القاهرة ، ١٩٧٦) ، ص٢٨٩؛

-Miller, William, The Ottoman Empire and its Successors ١٨٠١–١٩٢٧,(London,١٩٦٦) ,P.٤١٦

الالمانية ، فقد اجتمع مع الملحق العسكري البريطاني في برلين، وزوده ببعض المعلومات عن التحصينات العسكرية لمضيقي البسفور والدردنيلBosphorus and Dardanelles ، لذلك اصبحت المانيا في مأزق كبير، ففي حالة قيام روسيا بشن حرب على النمسا–المجر ، فانه يتوجب عليها ان تفي بالتزاماتها بموجب اتفاقية الحلف الالماني–النمساوي عام ١٨٧٩، والتي نصت احد بنودها على مساعدة النمسا–المجر في حالة تعرضها لهجوم روسي ، واذا قامت النمسا–المجر بشن حرب على روسيا ، فانها ستتعرض للهزيمة ما لم تسرع المانيا لانقاذها، لان الاخيرة لن تسمح لاي قوة تعرض مكانة النمسا–المجر للخطر، واذا وقفت المانيا ضد روسيا في هذه الازمة ، فان كابوس الحرب على جبهتين ستحقق، وستصبح المانيا اداة بيد بريطانيا لتحقيق مصالحها في القارة الاوربية [١].

كرر بسمارك استغرابه من معارضة النمسا–المجر للاحتلال الروسي لبلغاريا الذي أكدته معاهدة حلف الاباطرة الثلاثة، بان لا تعارض الاولى الاتحاد البلغاري، مقابل اعتراف روسيا بحقوق النمسا–المجر في البوسنة والهرسك ونوفي بازار[٢].

واوضح بسمارك ان العلاقات الالمانية–الروسية لا يشوبها الشك ، ولا يستطيع احد ان يورطنا في نزاع مع بلغاريا واصدقائها .... فماذا تعني بلغاريا لنا ؟ انه امر لا يهمنا مطلقاً ، من يحكم بلغاريا وكيف سيؤول مصيرها[٣].

وفي مطلع ١٨٨٧ اعترفت الدول الاوربية الكبرى بان تكون رئاسة الاتحاد للامير البلغاري الذي يمثل الحاكم العام لولاية الروميلي الشرقية ، وان تدفع كل من الاخيرة وبلغاريا جزية معينة للدولة العثمانية التي ستبقى تحكمها اسمياً ، وبذلك تم وضع الحلول للازمة البلغارية[٤].

ان التسوية البلغارية كانت في صالح النمسا–المجر ، لان السياسة النمساوية ترتكز على مبدأ مهم يؤكد على ايجاد دولة بلغارية مستقلة عن النفوذ الروسي افضل ضمان ضد نجاح المشاريع السلافية Slavic Projects [٥] .

يتضح ان الاتحاد البلغاري يعد خرقاً لمقررات مؤتمر برلين التي أكدت على تقسيم بلغاريا ، لكن الدول الاوربية وفي مقدمتها بريطانيا والنمسا–المجر تجاهلت ذلك، وفقا لما يحقق مصالحها، واصبحت مقتنعة بوجهة نظرها بشأن الدور الفاعل الذي يمكن لبلغاريا ان تؤديه دولة حاجزة امام التوسع الروسي في شبه جزيرة البلقان.

---

[١] يقظان سعدون العامر: اهمية روسيا في سياسة بسمارك الخارجية (١٨٧١–١٨٨٧)، مجلة الاستاذ ، العدد ٢٤، ٢٠٠١، ص١٠٥–١٠٦، ١٠٨؛

- Langer ,William ,European Alliances and Alignment ١٨٧١–١٨٩٠, (New York ,١٩٣٩), PP.٣٧٠–٣٧٨.

[٢]Stavrianos, L.S., The Balkans since١٤٥٣, (New York, ١٩٥٨) ,P.٥٠٥ ;

- Anderson, M.S., The Eastern Question ,P.٢٣٤..

[٣]Medlicott ,W.N., The Congress of Berlin and after Adiplomatic History of Near Eastern Settlement ١٨٧٨–١٨٨٠, (London,١٩٦٣).,PP.١٥١–١٥٢.

[٤] انس ابراهيم العبيدي: أزمة البوسنة ١٩٠٨–١٩٠٩، (منشورات المجمع العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٤) ، ص٧٦؛

-Anderson, M.S., The Eastern Question ,P.٢٣٢.

[٥] للتفاصيل عن مشروع الجامعة السلافية ينظر : نادية جاسم كاظم الشمري: مشروع الجامعة السلافية ١٨٥٣–١٩١٤دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٢.

وكان من اهم نتائج الازمة البلغارية تفككت عصبة الاباطرة الثلاثة، بسبب خيبة الامل التي لاقتها روسيا على يد النمسا، جعلتها لا ترغب في البقاء حليفة لها ، بعد ان ظهرت وبصورة مؤكدة بمظهر المنافس الاول لروسيا في البلقان ، لذلك لم يتم تجديد عصبة الاباطرة الثلاثة التي انتهى مفعولها عام ١٨٨٧من جهة ، ومن جهة اخرى أدت الازمة البلغارية الى تقارب العلاقات الروسية–الفرنسية [١].

يبدو ان عدم الابقاء على عصبة الاباطرة الثلاثة، لم يكن ناجماً عن عجز او عدم رغبة المانيا في اقامة علاقات ودية مع اطراف الحلف الاخرى، بل الى صعوبة توصلها الى ايجاد حل حول مصالحهم في شبه جزيرة البلقان.

المبحث الثاني : التقارب الالماني –الروسي عام ١٨٨٧

حرصت المانيا على تعزيز علاقاتها مع روسيا، وبذل بسمارك كل مساعيه لابعاد روسيا عن فرنسا، وعرقلة تكوين الحلف الروسي–الفرنسي ، ولا سيما اذا ما علمنا ان روسيا كانت ايضا ترغب من جانبها المحافظة على علاقتها الودية مع المانيا لاسباب متعددة منها : تشابه الانظمة الحاكمة في الدولتين، حيث تحكمها أنظمة معتدلة تقف بوجه الآراء الثورية والاشتراكية والجمهورية، وكانت تجمع الدولتين (المانيا وروسيا)مصالح مشتركة في بولندا المجزأة، فضلا عن ذلك الموقع الجغرافي لكلا الدولتين كان له اهمية استراتيجية للاخرى طالما بقيت روسيا في حالة نزاع مع بريطانيا، والمانيا في حالة نزاع مع فرنسا، وكان المستشار الالماني يدرك بان سياسة القيصر الاسكندر الثالث تجاه المانيا تتركز في ابقاء علاقات ودية مع الاخيرة وهي امتداد العلاقات البروسية–الروسية الودية القديمة، فطالما كان القيصر الروسي صاحب القرار الاخير ، فأن على المانيا ان توطد العلاقة مع روسيا مهما كانت درجتها ، ويفضل ان تكون منظمة بمعاهدة مكتوبة لتضمن المانيا بموجبها حياد روسيا في حالة اندلاع حرب المانية –فرنسية[٢]. وعند زيارة السفير الروسي شوفالوف Shuvalov في الاول من اذار ١٨٨٧ الى برلين ولقائه مع بسمارك كشف الاخير نص معاهدة حلف المانيا والنمسا–المجر عام ١٨٧٩، معرضا عن اسفه الشديد، لان سياسة روسيا ووقتئذ الجأت المانيا الى ضمان حماية نفسها بعقدها المعاهدة ، الامر الذي جعل الاسكندر الثالث يقترح عقد معاهدة دفاعية بين روسيا والمانيا، لا تشترك فيها النمسا–المجر، فوافق المستشار الالماني، وجرت مفاوضات في الحادي عشر من حزيران ١٨٨٧، واستمرت سبعة ايام وتم التوصل الى عقد معاهدة في الثامن عشر من حزيران في

---

[١] سدني برادشو في : اسباب الحرب العالمية الاولى قبل فاجعة سراييفو ، ترجمة : محمود ابراهيم الدسوقي ،(منشورات الاعتماد ، القاهرة ، ١٩٣٢) ص٤٦؛ رنوفان : المصدر السابق ، ص ٥٣٦؛

-Anderson, M.S., The Eastern Question ,P.٢٣٥.

[٢] يقظان سعدون العامر: اهمية روسيا في سياسة بسمارك الخارجية (١٨٧١–١٨٨٧)، ص١١٩–١٢٠؛ سدني برادشو في : اسباب الحرب العالمية الاولى قبل فاجعة سراييفو ، ص٤٧؛

- Laurence Lafore and Beik, Paul H., Modern Europe A History Since ١٥٠٠, (New York,١٩٦١) ,PP.٧٠٠–٧٠١; Palmer R.R ، A History of The Modern World ، (New York , ١٩٥٥), PP.٦٥٨–٦٥٩; Langer , European Alliances and Alignment ١٨٧١–١٨٩٠,PP.٤١٨–٤٢٢.

العام نفسه[١] . سميت اعادة الضمان الالمانية–الروسية Reinsurance Treaty، دون علم النمسا–المجر لتحل محل عصبة الاباطرة الثلاثة التي كان من اهم بنودها ما يأتي[٢] :

اولاً : ضمنت المانيا بموجبها وقوف روسيا على الحياد، إذا هاجمت فرنسا الاولى ، أما إذا كانت الدولة الاخيرة هي المهاجمة ، فأن روسيا ستساعد فرنسا .

ثانياً : ضمان روسيا من جانبها ، وقوف المانيا على الحياد، اذا تعرضت الى هجوم النمسا–المجر ، اما في حالة قيام روسيا بمهاجمة النمسا–المجر ، فان المانيا ستساعد الدولة الاخيرة.

ثالثاً : اعتراف ألمانيا بحقوق روسيا التاريخية في شرق شبه جزيرة البلقان، وبحق تفوق النفوذ الروسي في بلغاريا والروميلي الشرقية، ووعدت ألمانيا بان تقف على الحياد ، اذا وجدت روسيا نفسها مضطرة للدفاع عن مدخل البحر الأسود حماية لمصالحها .

رابعاً : تعزيز مبدأ غلق المضائق العثمانية امام السفن الحربية وفقاً للمبادىء التي يستند اليها القانون الدولي ، وبقيت هذه المعاهدة سرية وتم تحديد امدها بثلاثة اعوام قابلة للتجديد.

وقد حددت المانيا اهدافها الخاصة من انضمامها لهذه المعاهدة هو عرقلة الحلف الروسي– الفرنسي، وضمان عدم قيام روسيا بمهاجمة المانيا في حالة شن فرنسا حرباً انتقامية ضد ألمانيا لاستعادة الالزاس واللورين [٣].

اما روسيا فقد حددت أهدافها الخاصة من انضمامها لهذه المعاهدة التي تركزت على المحافظة على الوضع القائم في البلقان، والاعتراف بتفوق النفوذ الروسي في بلغاريا، وحمايتها من المحالفات الأوربية، وضمان تعزيز مبدأ غلق المضائق العثمانية[١].

لم تحقق معاهدة اعادة الضمان الالمانية–الروسية أهدافها الرئيسة، وقد صرح بسمارك بأن ألمانيا لم تكن لديها مصلحة في الاشتراك في أي حرب في شبه جزيرة البلقان ، فالوعود التي أعطاها إلى النمسا–المجر منسجمة مع وعوده الأخيرة التي أعطاها لروسيا إلى الحد الذي لا تتخذ معه ألمانيا بالوقوف إلى جانب احدى الدولتين عند اندلاع حرب بينهما، ويمكن القول بأن بسمارك أراد بتوقيعه على هذه المعاهدة المحافظة

---

[١] سدني برادشو في: اسباب الحرب العالمية قبل فاجعة سراييفو ، ص٤٦–٤٧؛

-Ensor,England ١٨٧٠–١٩١٤, Ensor,R.C.K., England ١٨٧٠–١٩١٤, (London, ١٩٣٦), PP.١٩٥–١٩٦; Grant and Harold Temperley, A History of Europe١٧٨٩–١٩٥٠, (London,١٩٦٢), P.٣٢٦.

[٢] يقظان سعدون العامر: معاهدة اعادة الضمان الالمانية–الروسية اهميتها واسباب عدم تجديدها ١٨٨٧–١٨٩٠، بحث منشور ، مجلة الاستاذ ، العدد ٤٤، ج٢ ، (جامعة بغداد ، ٢٠٠٢)، ص١٧؛

–The Reinsurance Treaty,١٨ June ١٨٨٧, in Kertesz G. A. ,Documents in the Political History of the European Continent ١٨١٥–١٩٣٩,(Oxford University press, ١٩٦٨), Doc.No١٠٣–١٠٤,PP.٢١٣–٢١٤; Gottschalk Louis and Donald Lach,op.cit.,P.٤٣٢.

[٣] سدني برادشو في : اسباب الحرب العالمية قبل فاجعة سراييفو ، ص٤٨؛

- Busch ,M.,Bismark Some Secret Page of his History ,Voll.III, (New York, ١٩٦٣) , PP.١٣٨–١٣٩; Mann, G., The History of Germany since ١٧٨٩, translated from Germany by Marian Jackson, (Penguin Books, Bungaye, Britain , ١٩٧٤).,P.٣٨٤.

[١] عمر عبد العزيز: اوربـــــا ١٨١٥– ١٩١٩، (مطبوعات المعرفة الجامعية، القاهرة ،١٩٩٠) ، ص٣٢٥–٣٢٦.

على التوازن بين طموحات روسيا من جهة، وسياسات النمسا- المجر وبريطانيا المعارضة لها من جهة أخرى[٢].

ويمكن النظر إلى معاهدة اعادة الضمان الروسية- الالمانية، على انها وسيلة للمحافظة على توازن القوى والسلام في أوربا، وحققت المانيا هدفها الاساس وهو عزل فرنسا دبلوماسياً، وطالما ان الأخيرة لا تستطيع ان تجد حلفاء، فمن الصعوبة ان تقوم بشن حرباً انتقامية ضد المانيا.

تعرضت معاهدة الضمان الالمانية-الروسية الى اختبار حقيقي، فقد تجددت الازمة في بلغاريا في السابع من تموز ١٨٨٧بعد رفض روسيا الاعتراف بالامير فرديناند الاول Ferdinand I[٣]، لكونه موالياً للنمسا-المجر، حيث دبرت انقلابا في صوفيا، ثم قامت بخطف الامير، وفرضت عليه توقيع وثيقة الاعتزال، وقد وافق الاخير على ذلك خشية من التعرض للاغتيال من قبل القوات الروسية فكتب قائلاً : ((انا على استعداد لاعادة التاج الذي منحتني اياه روسيا)). ثم جرت انتخابات في اب من العام ذاته في بلغاريا وتم انتخاب فرديناند الاول حاكما على البلاد واعتلى العرش بموافقة الدول الاوربية، كل من بريطانيا وايطاليا والنمسا-المجر رغم معارضة روسيا، وذلك لخشيتهم من جعل بلغاريا تابعة الى الدولة الروسية[١].

كانت المانيا تطمح في اعادة حلف الاباطرة الثلاثة، اذ عدت معاهدة الضمان الالمانية-الروسية بانها الخطوة الاولى نحو اعادة هذا الحلف، والدليل على ذلك بعد ان افشل بسمارك التقارب الروسي-الفرنسي الاتفاقية البريطانية -العثمانية[٢] الخاصة بمصر، التي عدت خطوة مهمة في تكوين الحلف الروسي-الفرنسي، وخشية بريطانيا من ان يتطور هذا التقارب الى حلف موجه ضدها ، صممت على انهاء خلافاتها مع روسيا ، وتوصلت الى عقد اتفاقية بريطانية -روسية في الثاني والعشرين من تموز ١٨٨٧، تم بموجبها انهاء خلافاتها في افغانستان Afghanistan، فعدت بريطانيا ان فرنسا العدو الخطير وليس روسيا ، الامر الذي دفعها الى التقارب مع الاخيرة والتوصل الى حل مشاكلهما في الدولة العثمانية ، ولا سيما بلغاريا، وعندما يتحقق ذلك، فان فرنسا ستدرك عزلتها وعدم استطاعتها الاعتماد على التأييد الروسي، وفي الثامن من اب ١٨٨٧، ارسل بسمارك رسالة الى هاتسفيليد Hatsflied السفير الالماني في لندن ذكر فيها انه اذا توصلت بريطانيا الى تفاهم مع روسيا، ونجم عن ذلك تخليها عن النمسا-المجر، فان الاخيرة ستتنافس معها، من اجل كسب صداقة

---

[٢] حسن زغير حزيم: سياسة التحالفات الأوربية وأثرها في العلاقات السياسية الأوربية (١٨٧٩-١٩٠٨) دراسة تاريخية في الدبلوماسية الأوربية، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص١٤٠-١٤١؛ يقظان سعدون العامر: معاهدة اعادة الضمان الالمانية-الروسية اهميتها واسباب عدم تجديدها ١٨٨٧-١٨٩٠، ص٢٣؛

-Langer,W., The Diplomacy of Imperialism ,١٨٩٠-١٩٠٢, (New York,١٩٦٠),P.٣.

[٣] فرديناند الأول : امير بلغاريا (١٨٨٧-١٩٠٨)، أعلن استقلال بلاده في عام ١٩٠٨، واصبح ملكاً عليها (١٩٠٨-١٩١٨)، متخذا لقب قيصر البلغار. وكان احد مؤسسي عصبة البلقان عام ١٩١٢ بين بلغاريا وصربيا واليونان والجبل الاسود والتي مكنت هذه الدول من اعلان الحرب على الدولة العثمانية في السنة نفسها، الا ان نتائج هذه الحرب كانت السبب الرئيس في اشتراك بلغاريا في الحرب العالمية الاولى الى جانب المانيا ، وبعد هزيمة دول الوسط في هذه الحرب تنازل فرديناند الاول عن العرش لابنه بوريس **Boris**، في الرابع من تشرين الاول ١٩١٨.

Encyclopaedia Brtannica ,a new survey, Vol.٩, (London, ١٩٦٦), P.١٧٩; Jelavich Charles and Barbara Jelavich, op.cit., PP.٥٧, ٦٦ .

[١] نقلا جون باتريك كينروس،: القرون العثمانية قيام وسقوط الإمبراطورية التركية، ترجمة : ناهد إبراهيم دسوقي ، (دار المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٣) ، ص٦٠٦.

[٢] عقدت الاتفاقية البريطانية-العثمانية في الثاني والعشرين من مايس ١٨٨٧التي نصت على جلاء القوات البريطانية من مصر خلال مدة ثلاث سنوات في حالة اضطراب الامن والنظام الداخلي في مصر .

تايلر: الصراع على السيادة في أوربا ١٨٤٨-١٩١٨، ترجمة : كاظم هاشم نعمة ويوئيل عزيز، (مطبعة الجامعة ، الموصل ،١٩٨٠)، ص٣٦٦.

روسيا، وذلك بالتوصل الى تفاهم معها، وبالتالي سوف تكون النتيجة تكوين حلف الاباطرة الثلاثة، وأكد المستشار الالماني انه اذا وافقت بريطانيا على خطط روسيا في بلغاريا، فانه يمكن التوصل الى تفاهم بين الاباطرة الثلاثة وبريطانيا، وامكانية ضم ايطاليا الى هذا التفاهم، وذلك بمنحها بعض الامتيازات في الحبشة، وبذلك يتم عزل فرنسا [١].

وهكذا يتم ازالة الخطر الذي يهدد السلام بين هذه الدول الخمس وابعاد شبح الحرب الذي مصدره فرنسا الذي يهدد السلام الاوربي .

بذلت المانيا جهودها لارضاء روسيا، وذلك بقطع علاقاتها مع بلغاريا، لكن روسيا لم تثمن هذا الموقف، لأنها كانت تتوقع الكثير من ألمانيا عند توقيعها لمعاهدة الضمان الالمانية–الروسية منها ان تقوم الاخيرة باقناع الدول الكبرى بخلع فرديناند، ومما زاد قلق بسمارك هو ان الحكومة الروسية أبدت امتعاضها من المانيا والذي انعكس بالحملة المعادية التي شنتها الصحافة الروسية ضد المانيا، واستمرار تحشيد القوات الروسية على الحدود الالمانية، واجراء اتصالات بين ضباط اركان القوات الروسية –الفرنسية، فضلا عن ذلك الاجراءات التي اتخذها المسؤولون الروس بمنع الاجانب وغالبيتهم من الالمان بامتلاك الاراضي في القسم الروسي من بولندا [٢].

كان رد المانيا على هذه الاجراءات الروسية تشجيع المشاريع كافة التي تهدف الى تقوية ائتلاف البحر المتوسط الذي يخدم اهدافها في كبح روسيا ، وترك الباب مفتوحا لضمان امن المانيا في حالة انهيار معاهدة الضمان الالمانية–الروسية[٣].

جرت المباحثات بين حكومة النمسا–المجر عن طريق سفيرها في لندن كارولي Karoly، والحكومة البريطانية عن طريق سالزبوري وتمت المصادقة على اتفاقية البحر المتوسط الثانية Second Mediterranean Agreement، في الثاني عشر من كانون الاول ١٨٨٧، التي تضمنت: المحافظة على الوضع القائم في الشرق الادنى ، ولا سيما المضايق واسيا الصغرى وبلغاريا ، وتعهدت الدول الثلاث كل من بريطانيا والنمسا–المجر وايطاليا بالتشاور فيما بينها بمساعدة الدولة العثمانية في حالة تعرضها لهجوم روسي، ووجهت الدول الثلاث تحذيراً للسلطان العثماني عن عدم قيامه باي تنازل عن حقه في السيطرة على بلغاريا لقوة اخرى، اضافة الى بقاء هذه الاتفاقية سارية المفعول خمس سنوات قابلة للتجديد ، والمحافظة على سرية الاتفاقية. وصادقت الحكومة الايطالية على هذه الاتفاقية في السادس عشر من الشهر نفسه، من خلال تبادل المذكرات بين حكومة النمسا–المجر وايطاليا[١].

---

[١] يقظان سعدون العامر: معاهدة اعادة الضمان الالمانية–الروسية اهميتها واسباب عدم تجديدها ١٨٨٧–١٨٩٠، ص٢٢–٢٣؛

–Langer ,European Alliances and Alignment ١٨٧١–١٨٩٠,PP.٤٣٠–٤٣١.

[٢]**Woodward, Sir I., Prelude to Modern Europe ١٨١٥–١٩١٤,(Oxford University Press ١٩٥٧) ,P.١٢٤.**

[٣]**Langer , European Alliances and Alignment ١٨٧١–١٨٩٠,PP.٤٢٨–٤٢٩.**

[١] محمد كمال الدسوقي: تاريخ أوربا الحديث١٨٠٠– ١٩١٨، (منشورات النهضة الجديدة ، القاهرة ، د. ت)، ص١٨٤؛ حزيم : المصدر السابق ، ص١٤٧؛

- Lee,Benns,European History Since ١٨٧٠,(New York,١٩٤١), PP. ١٣٨–١٣٩ ; Taylor, A.J.P., The Struggle for Mastery in Europe ١٨٤٨–١٩١٨, (Oxford Uiversity Press,١٩٥٤), PP.٣٢١–٣٢٢; Anderson, M.S., The Eastern Question ,P.٢٣٨ ; Ensor,op.cit.,PP.١٩٨–١٩٩.

أيدت المانيا اتفاقية البحر المتوسط الثانية وشجعتها، لانها أبطلت تأثير الوعد الذي التزمت به على نفسها بموجب اعادة الضمان الالمانية–الروسية ، ولا سيما البند الذي يتعلق بتأييد المانيا لطموحات روسيا في المضايق العثمانية [٢].

وأصبح واضحا امام روسيا، انها لا يمكنها الهجوم على بلغاريا، لان ذلك سيثير عليها الدول الاوربية .

ساءت العلاقات الالمانية–الروسية، بعد ان علمت الاولى ازدياد التحشدات العسكرية الروسية على الحدود الالمانية واستعداد الروس لمحاربة الالمان في الثامن من كانون الاول ١٨٨٧ ، وقبل وصول القيصر الاسكندر الثالث الى المانيا تحدث المستشار الالماني مع السفير الروسي، ووضع اللوم على روسيا قائلاً : ((انكم اجبرتمونا على تعزيز علاقاتنا مع فينا ، وروما، ونتجه الان الى اسطنبول، واخيراً سنحرض الصينيين ضدكم)). وكتب بسمارك مذكرة الى الامبراطور الالماني وليم الاول يستخدمها الاخير في مباحثاته مع الاسكندر الثالث، وأكد المستشار الالماني في مذكراته الاخطار الناجمة من الحرب في حالة اندلاعها على استقرار الانظمة الملكية في اوربا، واتهم الروس ان هدفهم الرئيس من عقد معاهدة الضمان الالمانية–الروسية هو كسب الوقت لإكمال عملية التسليح في روسيا وفرنسا [٣].

واستمرت الصحافة الروسية بنشر مقالات تشن هجوما عنيفاً على المانيا، ولم تتوقف الاستعدادت العسكرية الروسية على الحدود الالمانية–النمساوية، ففقد العسكريون الالمان أعصابهم، بسبب التقارير الخاصة بتسليح روسيا وتحشدات قطعاتها العسكرية، ومارست رئاسة الاركان العامة الالمانية وبعض كبارها ضغوطها على بسمارك في الثالث عشر من كانون الاول ١٨٨٧ ، فنبه الجنرال هلموث فون مولتكه[١] Helmuth Von Moltke،الى ان روسيا ما زالت مستمرة في تسليحها، وتحشيد قواتها لخوض الحرب، اما مساعده الجنرال فون والدريس Genral Von Waldersee، فقد تذمر من رفض المستشار الالماني من قطع العلاقات الالمانية–الروسية كلياً، فكان يرى بأن روسيا غير جديرة بالثقة، وان على المانيا ان تأخذ بريطانيا والنمسا–المجر وايطاليا علناً، وان هذه الدول الاربع يجب ان تكون مستعدة للدخول في حرب ضد روسيا وفرنسا[٢].

لم يشارك بسمارك رأي العسكريين الالمان في شن حرب ضد روسيا قائلاً : ((ما دمت وزيراً فلن اوافق على حرب وقائية ضد روسيا ، وانني لن انصح على شن هجوم مثل هذا لانني غير متأكد من التعاون البريطاني –الالماني)) [٣]. ورأى المستشار الالماني في حالة الحاق المانيا هزيمة عسكرية بالامبراطورية الروسية، فان هذه الامبراطورية لا يمكن تدميرها، وستبقى بعد هزيمتها عدوتنا الطبيعية التي ستثأر لهزيمتها

---

[٢] **Hugh Seton–Waston, The Russia Empire١٨١٠ –١٩١٧, (Oxford, ١٩٦٧),PP.٢٧٠–٢٧١.**

[٣] **Quoted in Langer,European Alliances and Alignment ١٨٧١–١٨٩٠, PP. ٤٤٢–٤٤٣.**

[١] هلموث فون مولتكه (١٨٤٨–١٩١٦): قائد عسكري الماني ، وابن شقيق مولتكه الكبير، حل محل شليفن **Schliffen**، في منصب رئيس الاركان العامة عام ١٩٠٦، عمل محاضراً في الاكاديمية الحربية في برلين ، وشارك في الحرب العالمية الاولى . روجر باركنسن: موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، ج٢، (منشورات دار المأمون ، بغداد، ١٩٩٠)، ص٤١٩–٤٢٠؛

-Encyclopaedia Britannica, A new Survey of Universal knowledge, Vol.١o, (London, ١٩٦٦),P.٥٧٦٨; Ensor,op.cit.,PP.٤٨٢،٥٧٠ ;Gottschalk Louis and Donald Lach,op.cit.,PP.٢٠٠،٤٣١،٥٨١،٥٨٩.

[٢] يقظان سعدون العامر: معاهدة اعادة الضمان الالمانية–الروسية اهميتها واسباب عدم تجديدها ١٨٨٧–١٨٩٠، ص٣٠–٣١؛

–Langer ,William ,European Alliances and Alignment ١٨٧١–١٨٩٠,P.٤٤٤.

[٣] **Quoted in Taylor, A.J.P, op.cit.,P.٣٢٢**

في الشرق كما هو الحال بالنسبة لفرنسا في الغرب ، وكان هدف السياسة الالمانية هي تجنب الحرب ضد روسيا، واذا اصبح متعذرا فإنه يجب تأخير اندلاعها لاطول مدة ممكنة، ولذلك استخدم بسمارك التحذير والتهديد ضد الاخيرة ، لكنه في الوقت نفسه ، اتخذ اجراءات تمنع النمسا–المجر من القيام باي عمل ضد روسيا ، فقد نشر بنود معاهدة الحلف الالماني –النمساوي عام ١٨٧٩في الثالث من شباط ١٨٨٨ في الصحف الالمانية، ليحذر روسيا من ان المانيا لن تقف مكتوفة الايدي اذا هاجمت النمسا–المجر [٤]. وفي السادس من شباط من العام نفسه القى المستشار الالماني خطاباً في الرايخشتاغ قائلاً : ((نحن الالمان لن نخشى في العالم شيئاً الا الله ، وتقوى الله هي التي تدفعنا الى المحافظة على الامن والسلام الدولي)) [١]. ثم دافع عن السياسة الروسية في بلغاريا قائلاً :((ان الشعور المعادي الذي بدأت اصواته تتعالى ضدنا عند الرأي العام الروسي ، ولا سيما الصحافة الروسية سوف لا يعفينا عن تأييد خطوات دبلوماسية قد تتخذها روسيا من اجل استعادة نفوذها في بلغاريا حال توضيح روسيا رغباتها)). ولكنه طلب من الدول الاخرى التي لها مصالح في البلقان ان تأخذ المباداة اما بالموافقة على طلب روسيا او محاربتها ، فالامر لا يتعلق بالمانيا[٢].

شهدت العلاقات الالمانية – الروسية فتوراً، ما بعد الخطاب الذي القاه بسمارك في السادس من شباط ١٨٨٨ في مجلس الرايخشتاغ ، الذي اعترف فيه بصعوبة التوفيق بين علاقات المانيا مع روسيا من جهة ، وعلاقات الاولى مع النمسا–المجر من جهة اخرى ، ودعا المجلس للموافقة على طلبه الذي قدمه في الجلسة نفسها، لاضافة سبعمائة الف جندي الى قوات الاحتياط في الجيش الالماني قائلاً :((لقد اعطانا الله فرنسا جارة لنا هي محبة للحرب والاضطراب.. وجارة اخرى في الشرق تطورت قواتها العسكرية في الآونة الأخيرة ، محبة للحرب ايضاً)) ، واشارت المانيا في حالة قيام فرنسا بمهاجمة الاولى، فان روسيا ستقف على الحياد بموجب اعادة الضمان الالمانية–الروسية ، ولكن اذا هاجمت المانيا فرنسا، فان روسيا ستقف الى جانب فرنسا ، لذا يتطلب الامر من المانيا بان يكون لديها مليون جندي للدفاع عن حدودها ، ومليون اخر احتياط ، وأكدت بعدم استخدام هذا الجيش لشن أي حرب وقائية ضد روسيا، وصادق المجلس على طلب بسمارك لزيادة القوات الالمانية[٣] .

---

[٤] عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين :التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، (منشورات دار الفكر العربي ،القاهرة ، ١٩٩٩) ، ص٤٠٦–٤٠٧ ؛ زين العابدين شمس الدين نجم: تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ،(منشورات دار المسيرة ، عمان ، ٢٠١٢)، ص٤٤٢ ؛

-Grant A.J . and Temperley Harold, A History of Europe ١٧٨٩–١٩٣٢, (London , ١٩٣٤), P.٤١١ ;Taylor, A.J.P, op.cit.,P.٣٢٣.

[١] نقلاً عن اميل لودفيغ: بسمارك ، ترجمة : عادل زعيتر ، (منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٠)، ص٦٨٢؛

–Langer,European Alliances and Alignment ١٨٧١–١٨٩٠,P.٤٥٠.

[٢] يقظان سعدون العامر: معاهدة اعادة الضمان الالمانية–الروسية اهميتها واسباب عدم تجديدها ١٨٨٧–١٨٩٠، ص٣٢–٣٣؛

-Bismark Reichstag Speich of ٦ Februruy ١٨٨٨ printed in Medlicott & Coveney Bismarcle and Europe ,(London ,١٩٧١),PP.١٧١-١٧٢.

[٣] نقلا عن حسن زغير حزيم : المصدر السابق ، ص١٥٠–١٥١؛ سدني برادشو في: اسباب الحرب العالمية قبل فاجعة سراييفو ، ص٦٥–٦٦؛

-Kirchner, Walther, A History of Russia , (New York,١٨٧٤), PP. ١٧٨–١٧٩;

-Ensor, op.cit.,P.١٩٦.

كان لنشر بنود معاهدة الحلف الالماني –النمساوي ، والانباء التي وردت عن التوصل الى اتفاقية البحر المتوسط الثانية، وكذلك خطاب بسمارك في الرايخشتاغ، الاثر البالغ في تحويل اهتمام روسيا من البلقان الى اسيا الوسطى والشرق الاقصى[١].

شهد عام ١٨٨٨ اعتلاء عرش المانيا ثلاثة اباطرة، اذ توفي وليم الاول في التاسع من اذار من نفس العام ، وخلفه فردريك الثالث الذي لم يستمر سوى ثلاثة اشهر ، وتوفي في حزيران ، ليخلفه حفيده وليم الثاني[٢] William II ، الذي انتهج سياسة خارجية جديدة ولا سيما بعد ان وردت الاخبار من العاصمة الفرنسية بحصول روسيا على قرض فرنسي كبير من جهة، ومن جهة اخرى أكدت التقارير الاستخباراتية الألمانية بان الجيش الروسي على الحدود الالمانية والنمساوية يفوق عدداً على مجموع ما حشدت المانيا والنمسا–المجر نحو (٧٠) الف جندي، فضلا عن تحشيدها قوات على الحدود الرومانية، وان روسيا تعمل على انشاء عصبة بلقانية ضد النمسا–المجر ورومانيا، واعتقد بسمارك من الافضل عدم تقديمها الى الامبراطور وليم الثاني حتى لا تزداد كراهيته لروسيا، وهكذا ارتكب المستشار الالماني خطأ فادحاً،لان هولشتاين[٣] Holstien، ووالدرسي ، كانا يزودان الامبراطور والصحف التي تخص التحشدات الروسية العسكرية ، فعندما وصلت مجموعة من التقارير نحو (٢٠) تقريراً في الخامس من اذار ١٨٩٠ من القنصل الالماني في مدينة كييف الروسية، ارسل بسمارك بعضاً منها الى وليم الثاني تحمل تواريخ مبكرة، فقد استنتج الامبراطور الالماني بانها قد حجبت عنه، واقتنع الاخير بان الخطر الروسي جدي، وان القيصر الروسي على وشك اعلان الحرب، وازدادت شكوك وليم الثاني من سياسة بسمارك التي تتركز في التخلي عن النمسا–المجر ، وعن الحلف الثلاثي (ايطاليا، والمانيا ، والنمسا–المجر) ، مقابل تفاهم مع روسيا، واجاب بسمارك بأن التحشدات الروسية ليست جديدة ، فقد مضى عليها عدة اعوام، وان النمساويين قد اتخذوا اجراءات مضادة، وان رغبة الروس في تجديد معاهدة الضمان الالمانية–الروسية تشير الى عدم وقوع حرب وشيكة[١].

واتسع الخلاف بين الامبراطور الالماني ومستشاره في السياسة الخارجية، فبسمارك كان مصمماً على تجديد معاهدة اعادة الضمان الالمانية–الروسية لكي يأمن جانب روسيا، ويمنع وقوع صدام بينها وبين النمسا في البلقان، وليتجنب بذلك أي تقارب روسي–فرنسي [٢]. وقد دافع بسمارك حتى اخر يوم من مدة

---

[١] **Taylor, A.J.P, op.cit.,P.٣٢٣.**

[٢] وليم الثاني : امبراطور المانيا خلال المدة ما بين (١٨٨٨–١٩١٨) ، اتبع سياسة النهج الجديد التي تؤكد حق المانيا في زعامة العالم ، سرعان ما اصطدم ببسمارك ، فعندما حان موعد انتهاء معاهدة الضمان الالمانية–الروسية عام ١٨٩٠ التي كان بسمارك قد وعد القيصر الروسي تجديدها ، رفض وليم الثاني بحجة انها تخالف بنود معاهدة التحالف الالماني– النمساوي عام ١٨٧٩، فضلا كان يرغب في تعزيز العلاقات مع بريطانيا ، الا ان برنامجه البحري، ومطامعه الاستعمارية حالت دون عقد أي تحالف بين الدولتين ، وازدادت علاقاته مع فرنسا توترا بالتدخل الالماني في الشؤون الاستعمارية الفرنسية في افريقيا ، ولا سيما في المغرب ، تنازل عن العرش الالماني عام ١٩١٨ .

Carlton J .H , Hayes , Contemporary Europe Since ١٨٧٠ , (New York,١٩٥٨), PP.١٤٥–١٤٧; Grant and Harold Temperley, A History of Europe ١٧٨٩–١٩١٨, (NewYork , ١٩٣٠), PP.٧٨٨–٧٨٩.

[٣] هولشتاين (١٨٣٧–١٩٠٩): سياسي الماني من كبار موظفي وزارة الخارجية الالمانية ، اصبح له دوراً متميزاً في تحديد اطار السياسة الخارجية الالمانية بعد سقوط بسمارك ، استقال من منصبه عام ١٩٠٦اثر فشل سياسته في ادارة وتوجيه المسألة المراكشية بالشكل الذي يخدم المصالح البريطانية .

Gottschalk Louis and Donald Lach,op.cit.,PP. ٤٤٠،٤٨٥،٥٢٣،٥٦٢.

[١] يقظان سعدون العامر: معاهدة اعادة الضمان الالمانية–الروسية اهميتها واسباب عدم تجديدها ١٨٨٧–١٨٩٠، بحث منشور ، مجلة الاستاذ ، ج٢ ، العدد ٤٦ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢، ص٦–٧؛

–Langer,European Alliances and Alignment ١٨٧١–١٨٩٠,PP.٤٩٨–٤٩٩.

[٢] محمد كمال الدسوقي : تاريخ المانيا ، (منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩) ، ص٩٧.

مستشاريته في الثامن عشر من اذار ١٨٩٠ عن سياسته تجاه روسيا التي اصبحت احدى اهم اسباب خلافه مع وليم الثاني، فقد فضل الاستقالة على تغيير سياسة المانيا تجاه روسيا ، بينما سياسة الامبراطور الالماني فقد رفض تجديد تلك المعاهدة مقتنعا بوجهة نظره بان بنود معاهدة اعادة الضمان الالمانية –الروسية تخالف بنود معاهدة التحالف الالماني النمساوي عام ١٨٧٩، فضلا عن ذلك بذل وليم الثاني كل مساعيه من اجل تعزيز علاقات بلاده مع النمسا–المجر على امل تقوية العلاقات مع بريطانيا، وبالتالي تكوين تحالف رباعي دولي يضم كل من (المانيا، وبريطانيا والنمسا–المجر وايطاليا) ، ولقد كان امله التوصل الى حلف بين اقوى دولة بحرية في العالم بريطانيا، وبين اقوى دولة برية في العالم المانيا ، وان هذا التحالف سيعمل على تقسيم العمل بينهما[٣].

واعرب شوفالوف في اثناء لقائه الامبراطور وليم الثاني في الحادي والعشرين من اذار ١٨٩٠ في العاصمة الالمانية عن خشيته من عدم تجديد المانيا لمعاهدة الضمان، الامر الذي ازعج الاخير، فبعث رسالة الى القيصر الروسي الاسكندر الثالث اكد فيها عدم حدوث أي تغير في سياسة المانيا الخارجية، وانه مستعد لتجديد المعاهدة، وكانت المفاوضات بين المانيا وروسيا جارية عند تقديم بسمارك استقالته الذي كان متلهفاً لتجديد هذه المعاهدة، اذ بدأت في برلين، ثم انتقلت الى سانت بطرسبورغ، لكن المستشار الجديد جورج ليو فون كابريفي[١]Georg Leo Von Caprivi، ووزير خارجيته ادولف بارون مارشال فون بيبرشتاين Adolf Marschall Von Bieberstein[٢]Baron عدّا متأثرين بمشاعر هولشتاين ووكيل الخارجية الالمانية بيرشن Berchen اللذين تبّنا بأن تسبب المعاهدة بتعقيدات لالمانيا في شبه جزيرة البلقان، وانها معاهدة غير منسجمة مع الحلف الالماني– النمساوي، وسيؤدي الى انهياره، وابتعاد بريطانيا عن المانيا، إذا كشف سّرها عن طريق روسيا او بسمارك لفينا ولندن، واستسلم الامبراطور الالماني بسرعة، فأمر كابريفي في السابع والعشرين من اذار١٨٩٠، بوقف المفاوضات الالمانية–الروسية[٣].

المبحث الثالث : العلاقات الالمانية – الروسية ما بعد استقالة بسمارك ١٨٩٠–١٨٩٨

كان من اهم النتائج المباشرة لاستقالة بسمارك تحرر فرنسا من عزلتها السياسية، وابتعاد روسيا عن المانيا التي تخلت عن المبادىء الاساسية للسياسة البسماركية ، ومما دفع روسيا الى الارتماء في احضان فرنسا[٤]. ويمكن ان نحدد الدوافع الاقتصادية والعسكرية والسياسية ، فمن ناحية الظروف الاقتصادية كانت روسيا تعاني بشدة من التخلف الصناعي، في الوقت نفسه الذي تتطلع فيه الى التوسع الاستعماري في الشرق،

---

[٣] يقظان سعدون العامر: العلاقات الالمانية –الروسية خلال عهد السياسة العالمية ١٨٩٤–١٩٠٢، بحث منشور في مجلة كلية التربية (ابن رشد) ، العدد ٤٩، (جامعة بغداد ، ٢٠٠٤)، ص٤٨٨–٤٨٩.

[١] كابريفي (١٨٣١–١٨٩٩) : سياسي وعسكري الماني، ولد في الرابع والعشرين من شباط ١٨٣١، تقلد منصب قائد البحرية الالمانية عام ١٨٨٣، واسهم في تطوير البحرية ، أكد ان مستقبل المانيا المرموق سيكون بقوتها ، عين مستشاراً خلفاً لبسمارك في اذار ١٨٩٠ ، واستقال عام ١٨٩٤، بسبب الخلافات الداخلية.

Gottschalk Louis,and Donald Lach, op.cit.,PP.٤٧٠–٤٧١; Car١lton J.H,Hayes ,op.cit., P.٧٠.

[٢] بيبرشتاين (١٨٤٢–١٩١٢) : سياسي الماني ، درس القانون ، واصبح عضواً في مجلس الرايخشتاغ عام ١٨٧٨ ، وعين وزيراً للخارجية خلال المدة ما بين (١٨٩٠–١٨٩٧)، وتقلد منصب سفيراً في اسطنبول عام ١٨٩٧، وكان له دور في تقوية نفوذ المانيا في الدولة العثمانية ، وساعد في حصول بلاده على امتياز انشاء سكة بغداد . حزيم : المصدر السابق ، ص١٦٣.

[٣] سدني برادشو في : اسباب الحرب العالمية قبل فاجعة سراييفو ، ص٥٧–٥٨ ؛ حزيم : المصدر السابق ، ص١٦٥.

[٤] رنوفان : المصدر السابق ، ص٥٤٧–٥٤٩؛

-**Grant A.J ., A History of Europe ١٧٨٩–١٩٣٢ ,op.cit.,P.٤١٤.**

ولكي تحقق السياسة الروسية هذه الاهداف، لا بد من توفر عاملين هما رأس المال والخبرة، وكانت المانيا وبريطانيا تكرس كل جهودهما من اجل اضعاف روسيا سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، لذلك وجهت الاخيرة انظارها الى فرنسا التي بادرت باقراضها ، ووجدت من روسيا خير سوق لاستثمار رؤوس اموالها لمد خطوط السكك الحديدية نحو الشرق، وقدمت الخبراء الفرنسيين والمنشآت الانتاجية والصناعية، وادرك المثقفون الروس حاجتهم للارتباط بدولة غربية متقدمة ترفع من شأن روسيا دولياً وعسكرياً، مما يجعلها تتحدث مع المانيا وبريطانيا والنمسا–المجر من مركز قوة[١] .

ادت هذه التطورات الى عقد حلف فرنسي – روسي The Franco Russian Alliance، في السابع عشر من اب ١٨٩٢،نص على[٢] :

اولاً : إذا تعرضت فرنسا لهجوم من جانب المانيا او ايطاليا بمساعدة المانيا، فإن على روسيا أن تسارع الى مساعدتها ، وان تعد ما تيسر لها من قوة ضد المانيا ، وإذا تعرضت روسيا لهجوم من جانب المانيا او النمسا بمساعدة ألمانيا فإن على فرنسا أن تسارع الى مساعدتها وان تعد ما تيسر من قوة ضد المانيا.

ثانياً : اذا عبأت دول التحالف الثلاثي (المانيا ، النمسا–المجر ، ايطاليا) جيوشها، يترتب عليه اعلان روسيا وفرنسا فوراً تعبئة جيشهما من دون تشاور مسبق بينهما.

ثالثاً : حددت المعاهدة القوات التي يجب استخدامها ضد المانيا من جانب روسيا من (٧٠٠،٠٠٠) الى (٠٠٠, ٨٠٠) مقاتل، ومن جانب فرنسا (٠٠٠, ٣٠٠, ١) مقاتل، وان تزحف هذه القوى بكل همة وسرعة ، بحيث يكون على المانيا ان تحارب على جبهتين الشرقية والغربية في ان واحد.

رابعاً: تتعهد الدولتين بعدم عقد أي صلح منفرد.

خامساً: المحافظة على سرية المحالفة العسكرية .

سادساً: استمرار هذا الاتفاق طالما ان التحالف الثلاثي قائم.

وكان من اهم نتائج السياسة الجديدة الالمانية في المدة ما بين (١٨٩٠–١٨٩٤) ، توتر العلاقات الالمانية–الروسية، ولا سيما بعد تكوين الحلف الفرنسي –الروسي ، الذي كان يعد كابوساً، لان على المانيا الحرب الآن الحرب على جبهتين الشرقية والغربية في حالة اندلاع حرب في اوربا ، وان الامبراطورية الثنائية النمسا–المجر تعاني من مشكلة القوميات والاقليات أصبحت وزراً على المانيا، ويمكن ان تستغل روسيا نقطة الضعف هذه ، ولم يطرأ اي تحسن على العلاقات الالمانية–البريطانية ، بل تعمقت الخلافات بين الدولتين، لذلك اقتنع المسؤولون الالمان بأهمية تعزيز العلاقات بين المانيا وروسيا ، لذلك عقدت عام ١٨٩٤معاهدة تجارية بينهما، تم بموجبها تخفيض الرسوم الكمركية على الحبوب الروسية في مدة حكم نيقولا الثاني [١] Nicholas II ، واصبح الامير هوهنلوهي مستشاراً لالمانيا، وفي عام ١٨٩٤حدث خلاف بين

---

[١] زين العابدين شمس الدين نجم : المصدر السابق ، ص٤٤٣–٤٤٤.

[٢]**The Franco-Russian Military Convention ,١٧August ١٨٩٢ in Kertesz G. A. ,Documents in the Political History of the European Continent ١٨١٥–١٩٣٩, PP.٢١٤–٢١٥; Grant A.J ., A History of Europe ١٧٨٩–١٩٥٠, P.٣٢٩ ; Taylor, A.J.P, op.cit.,PP.٣٣٥–٣٣٨.**

[١] نيقولا الثاني (١٨٦٨–١٩١٨) : قيصر روسيا ، اعتلى العرش الروسي عام ١٨٩٤، اتبع سياسة رجعية اوتوقراطية، وعارض الاحرار، وقامت في عهده مظاهرة سلمية طالب فيها الفلاحين والعمال بتحسين احوالهم المعاشية ، فاطلق عليهم النيران ، مما ادى الى فقدان نيقولا الثاني حب الشعب له ، واظهر اهتماماً خاصاً تجاه الشرق الاقصى، ولم يشجع الاصلاحات السياسية التي قدمت له ، ولم يحسن اختيار رجالاته السياسيين ، واصبح قائداً للجيش

اليابان Japanece، والصين Chinese، على كوريا Korea، مما ادى الى قيام اليابان بالهجوم على الصين، دعت بريطانيا في ايلول من العام نفسه المانيا وروسيا وفرنسا والولايات المتحدة الى التدخل في الحرب على اساس ضمان استقلال كوريا، أعلنت روسيا ان الاسلوب الامثل هو التعاون مع بريطانيا، بينما رفضت الولايات المتحدة دعوة بريطانيا ، وان الموقف الروسي استند على اعتقاد بان التعاون مع بريطانيا سيمنع الاخيرة من الحصول على اية امتيازات، اثار التعاون الروسي–البريطاني قلق الامبراطور وليم الثاني وخوفه الذي قرر وضع حداً لسياسة كابريفي الخارجية التي تهدف الى جعل المانيا دولة عالمية، وذلك بتبني السياسة العالمية Weltpolitik، فابلغ الامبراطور الالماني القيصر الروسي، بان هذا التعاون سيؤدي الى اقامة وفاق بين روسيا وبريطانيا، والذي سيكون له بالغ الاثر في المصالح الالمانية في الشرق الاقصى، وفي مكانة المانيا في اوربا ، لذلك اتبعت المانيا سياستين الاولى : ان العلاقات الالمانية –اليابانية كانت ودية ، فكان في الجيش الياباني عدد من الخبراء العسكريين الالمان ، وكانت شركة كروب(Krupps) الالمانية قد عقدت صفقات عسكرية مع حكومة طوكيو حيث زودتها بالعتاد والذخيرة ، فضلا عن توقيع الدولتين صفقات تجارية اخرى ، لذلك مارست المانيا ضغوطاً على اليابان لتخفيف مطاليبها التي قدمتها الى الصين ، وحذرتها في حالة رفضها فانها ستتعرض الى هجوم روسي –بريطاني –فرنسي، اما السياسة الثانية التي اتبعتها المانيا فهي حاولت القضاء على التعاون الروسي–البريطاني[١]. ورغم فشل السياستين، الا ان الظروف اصبحت لصالح المانيا بعد ان توصلت اليابان والصين الى عقد معاهدة شيمونسكي[٢] Treaty of Simonoseiki ، في التاسع عشر من نيسان ١٨٩٥، وقد عدت روسيا بما حصلت عليها اليابان تهديداً لاطماعها في الشرق الاقصى، وصممت ممارسة الضغط على اليابان بهدف اجراء تعديلات على بنود معاهدة شيمونسكي، ولقد تضافرت كل من المانيا وروسيا وفرنسا لتوجيه انذار لليابان في الثالث والعشرين من نيسان ١٨٩٥ باسم الحفاظ على وحدة الصين، فاضطرت اليابان تحت هذا الضغط الدولي الى الموافقة على طلبات الدول الكبرى، فسحبت قواتها عن شبه جزيرة لياوتونج The Peninsula of Liautung ، هذه الدول اتفقت على الصين دون اهتمام لوحدتها ، استولت المانيا على شانتونج Shuntong ، واحتلت روسيا ميناء بورت ارثر Port Arther، وسيطرت فرنسا على كوانج تشوان Quang Chuan ، فردت بريطانيا بالاستيلاء على واي هاي واي Weihaiwei[٣].

الروسي رغم قلة اهتماماته العسكرية في ايلول ١٩١٥، تنازل عن العرش عندما اندلعت الثورة الروسية في اذار ١٩١٧، وبقي منعزلاً يعيش مع عائلته حتى لقي حتفه هو وزوجته واولاده على يد احد قادة الثورة الروسية.

George, Vernadsky , A History of Russia , (Oxford University press ,١٩٥١), PP.١٧٢–١٧٣; Hingley ,Ronald, op.cit.,PP.٢٩٣–٣٠٢.; Gottschalk Louis and Donald Lach, op.cit. , PP. ٤٦٣–٤٦٦ .

[١] يقظان سعدون العامر : العلاقات الالمانية –الروسية خلال عهد السياسة العالمية ١٨٩٤–١٩٠٢، ص٤٨٩–٤٩٠؛

-Thatcher and Schwill , General European History , ١٧٨٩ – ١٩٠٠ , (London, ١٩١٥), P.١١٩.

[٢] نصت معاهدة شيمونسكي اليابانية–الصينية على تنازل الصين لليابان عن فرموزا **Formosa**، وشبه جزيرة لياوتونج بما فيها بورت ارثر الميناء الصالح للملاحة طوال العام ، ودفع تعويض مالي لليابان مقداره نحو (٢٠٠) مليون تايل ، فضلا عن الاعتراف باستقلال كوريا التي كانت تابعة للصين ، وكانت اليابان تهدف من وراء ذلك التمهيد للسيطرة المباشرة على كوريا.

فوزي درويش : الشرق الاقصى –الصين واليابان ١٨٥٣–١٩٧٢(منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٧)، ص٩٤؛

-Taylor, A.J.P, op.cit.,PP.٣٥٥–٣٥٦; Grant and Harold Temperley, A History of Europe ١٧٨٩–١٩٥٠, P.٣٣٣.

[٣] عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين : التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، ص٤١٣.

أصبح موضوع انهيار الصين موضع اهتمام الامبراطور الالماني وليم الثاني الذي بدأ يصور التهديد الاسيوي المتمثل باليابان بأنه يهدد اوربا، واخبر الامبراطور الالماني القيصر الروسي بان مهمة روسيا الكبرى في المستقبل هو تعزيز نفوذها السياسي في قارة اسيا ، وان يدافع القيصر عن اوربا ضد اليابان، وستجدني دائماً الى جانبك، وبذلك سيتم المحافظة على السلام في اوربا الوسطى ، وستصبح المانيا بعيدة عن الصراعات التي تحدث بين روسيا وبريطانيا واليابان ، بسبب تضارب مصالحهم في الشرق الاقصى Far East.(١)

ادرك الامبراطور، ان مصلحة المانيا تحويل انظار وطاقات روسيا من اوربا الى اسيا الوسطى ، وعرقلة أي تعاون روسي –بريطاني –فرنسي ، لذلك اقترح هولشتاين في الثلاثين من كانون الاول ١٨٩٥، تشكيل عصبة عالمية Acontinental League تضمنت منح كوريا الى روسيا وان تأخذ المانيا ميناءً صينياً، واعطاء دولة الكونغو Gongo الحرة لفرنسا، والحبشة لايطاليا، ومنح بعض الاراضي البلقانية للنمسا–المجر، بعد ان ادرك المسؤولون الالمان السياسة البريطانية تجاه اوربا هي بث الفوضى والشقاق بين دولها من اجل تحقيق اهدافها السياسية، في حين ان سياسة المانيا كانت تقوم على ان تكون علاقاتها مع الدول الاوربية المجاورة ولا سيما روسيا وفرنسا جيدة ، وبذلك لمنع وقوع الحرب على جبهتين(٢).

كانت سياسة المانيا تشجيع روسيا في مشاريعها التوسعية في منطقة الشرق الاقصى، ولا سيما في الصين، من اجل ابعاد انظارها من الامبراطورية العثمانية عامة واسطنبول خاصة، على امل ان تتخلى روسيا عن فرنسا، وتنضم بالتالي الى الحلف الالماني –النمساوي –الايطالي، وهو ما كان يطمح له الامبراطور الالماني –توريط روسيا في الشرق الاقصى من اجل ان تضمن المانيا حدودها الشرقية مع روسيا، اما مسؤولو الخارجية الالمانية ، فقسم منهم اعتقدوا بان اقتراح بريطانيا تقسيم الامبراطورية العثمانية يمثل خطة محكمة هدفها القضاء على الحلف الالماني –النمساوي –الايطالي ، وذلك لانه في حالة تقسيم هذه الامبراطورية،فان الخلافات ستظهر بين النمسا–المجر وايطاليا ، فيما يتعلق في الاراضي البلقانية ، اما القسم الاخر ، فكان يرى الاقتراح البريطاني ، يهدف الى القضاء على الحلف الروسي–الفرنسي عن طريق فصل روسيا عن فرنسا ، وذلك بإرضاء روسيا باعطائها اسطنبول ، ومع ذلك فان المانيا أدركت ان الاقتراح البريطاني بشأن تقسيم الامبراطورية العثمانية يرمي الى اشعال حرب اوربية تكون في نهاية المطاف بريطانيا هي الدولة الوحيدة المستفيدة ، وكذلك القضاء على المحاولات الالمانية التي تهدف الى تقوية علاقتها مع روسيا(٣).

لقد ادرك الالمان بأن الروس ليس لديهم الاستعداد في التورط في حرب ضد المانيا بسبب الالزاس واللورين او بسبب اية قضية اوربية اخرى، وطالما كانت روسيا منشغلة في منطقة الشرق الاقصى، فانها بحاجة الى تأمين حدودها الغربية معها ، وبحاجة الى مساعدتها ضد بريطانيا، وقد أكدت المانيا في المدة ما

---

(١) يقظان سعدون العامر : العلاقات الالمانية –الروسية خلال عهد السياسة العالمية ١٨٩٤–١٩٠٢، ص٤٩١؛

-Stieve,F,Germany and Europe , (London , ١٩٢٨) .P.٤٢; Balfour,M., The Kaiser and his Times,(London , ١٩٦٤) , PP.١٦٤–١٦٥.

(٢)**Holstien, memorandum, ٣٠ Des, ١٨٩٥.Groβe Politik, Xi ,No. ٢٧٥٩ in Taylor, A.J.P, op.cit.,P.٣٦٣.**

(٣) يقظان سعدون العامر: العلاقات الالمانية –الروسية خلال عهد السياسة العالمية ١٨٩٤–١٩٠٢، ص٤٩٤–٤٩٥؛

- Balfour,M., The Kaiser and his Times,(London,١٩٦٤) ,PP.١٩١–٢٠١.

بين (١٨٩٥-١٨٩٨) عدة مرات لروسيا انها ستحافظ على الهدوء والسلام في اوربا ، وانها مستعدة على تأمين حدود روسيا الغربية طالما كانت الاخيرة متورطة في الشرق الاقصى، فقد أخبر وليم الثاني وزير خارجية روسيا ميخائيل نيكولايفتش مورافيف[١] Mikhail Nikolayevich Muraviev،الذي كان يقوم بزيارة الى برلين في كانون الثاني ١٨٩٧ قائلاً : ((حتى اذا قمتم بإرسال كافة جيوشكم الى الشرق الاقصى لغايات سياسية ، وحسبما تمليه عليكم مصالحكم ، فانني اتعهد بالامتناع عن مهاجمة فرنسا فحسب ، بل سوف لن اسمح لاحد ان يعرض الامن والسلام الاوربي للخطر ، وبعبارة اخرى اني اعدكم بحماية مؤخرتكم)). وفي الاول من اب من العام نفسه قام الامبراطور الالماني وبرفقة المستشار هوهنلوهي وبرنهارد فون بيلوف[٢] Bernhard Von Bülow ، بزيارة الى روسيا ، واخبر القيصر نيقولا الثاني بان هدفه هو توثيق علاقة المانيا مع روسيا ، اما المستشار الالماني فقد اقترح تجديد معاهدة اعادة الضمان الالمانية-الروسية ، بينما أكد بيلوف على تعزيز علاقات بلاده مع روسيا ، فكان يعتقد انه طالما كانت العلاقات الالمانية - الروسية ودية، فان بريطانيا سوف لن تجرأ على مهاجمة المانيا، وعلى كل حال فان هذه الزيارة قد نجحت في الاتفاق مع نيقولا الثاني حول اهم المشكلات السياسية وان استعادة الالزاس واللورين من قبل فرنسا بدعم روسي اصبح امراً مستحيلا ، وهكذا فان الحرب بين المانيا وفرنسا او بين الاولى وروسيا امر بعيد الوقوع الآن [١].

لم يستمر الوفاق الالماني -الروسي في الشرق الاقصى لمدة طويلة ، فقد اخذ الالمان زمام المبادرة باحتلال ميناء كياوجو Kiaochow، في تشرين الثاني ١٨٩٧ التي تعد اول ظاهرة للسياسة العالمية التي انتهجتها المانيا، الذي كان ميناءً مناسباً للبحرية الالمانية، وقاعدة ملائمة للتزود بالوقود ، وأسس الالمان قاعدة بحرية فيها، مما اثار استياء الروس الذين سبقوا ان حصلوا على امتياز تأجير كياوجو لمدة خمسة وعشرين عاماً ، فقد كان الروس يطمحون الى الحصول على ميناء صيني، لان ميناء فيلاديفستوك Filadfistuk، الروسي كان يتجمد لمدة خمسة اشهر في السنة ، وكان انظار الروس متجهة الى كياوجو ، وكان رد الفعل الروسي تجاه هذا المخطط الالماني هو تقارب روسيا من بريطانيا، الهدف منه اقامة تحالف ضد المانيا،الا ان بريطانيا افشلت هذا التقارب، لانها كانت منهمكة في مفاوضات من اجل تقديم قرض بريطاني -الماني

---

[١] مورافيف (١٨٤٥-١٩٠٠) : سياسي ودبلوماسي روسي ، ولد عام ١٨٤٥ في سانت بطرسبورغ كان له دور كبير في السياسة الروسية الخارجية ، اصبح عام ١٨٦٤ مستشارا في وزارة الخارجية ، وفي عام ١٨٩٧ تقلد منصب وزير الخارجية الروسية ، وكان له دورا في القضية الصينية ، وتوفي عام ١٩٠٠. **Mikhai Nikolayevich Muravie Wikipedia The Free Encyclopedia ; Gottschalk Louis and Donald Lach, op.cit. , PP. ٢٩٠-٢٩٣،٣٠٤.**

[٢] بيلوف (١٨٤٩-١٩٢٩) : سياسي ودبلوماسي الماني، عين سفيراً لالمانيا في روما عام ١٨٩٤، وتقلد منصب وزير الخارجية عام ١٨٩٧ ، واصبح مستشاراً لالمانيا خلال المدة ما بين (١٩٠٠-١٩٠٩)، وبسبب انشغاله بشؤون بلاده الداخلية ، لم تكن سياسته الخارجية واضحة في السنوات الاولى من مستشاريته ، مما كان له الاثر في توتر العلاقات بين المانيا وبريطانيا ، مما دفع الاخيرة الى نهج سياسة التحالفات مع روسيا وفرنسا واليابان لمواجهة المانيا . بالمر آلان: موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة : سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ، (دار المأمون ، بغداد، ١٩٩٢)، ص١٤٢-١٤٣؛

-Joachim Von Kürenberg ,The Kaiser A life of Wilheim II Last Emperor of Germany ,Translated by H. T. Russell and Herta Hagen ,(London,١٩٥٤), PP.١٤٠،١٥٦،٢٠٦; Gottschalk Louis and Donald Lach, op.cit. , PP. ٥٢٤،٥٣٣; The New Encylopedia Britannica , Vol.٣,(London,١٩٦٦),PP.٦٢٨-٦٢٩.

[١] يقظان سعدون العامر : العلاقات الالمانية -الروسية خلال عهد السياسة العالمية ١٨٩٤-١٩٠٢، ص ٤٩٨-٤٩٩؛

-Langer . W.L.,The Diplomacy of Imperialism , (New York ,١٩٦٠) ,PP.٤٤٦-٤٤٧.

مشترك الى الصين لانهاء الهيمنة الروسية على الصين، ولتضرب روسيا بالمانيا فضلا عن الاحتلال الالماني لكياوجو اثار مخاوف روسيا من امتداد التوسع الالماني في الاراضي الصينية [٢].

الا ان الالمان سرعان ما بددوا هذه المخاوف عندما أكدوا للروس بان تواجدهم العسكري في كياوجو سيعزز من مساعدة المانيا للسياسة الروسية في الشرق الاقصى ، وبعد ان نجح مورافيف في اقناع القيصر الروسي اقتراحه الذي يدعو الى احتلال روسيا لميناء بورت ارثر، اخبر القيصر الروسي بدوره الامبراطور الالماني في الرابع عشر من كانون الاول ١٨٩٧ بان الاسطول الروسي وبدعوة من الحكومة الصينية سيرسو في منطقة الشرق الاقصى، وعبر الالمان عن تأييدهم للطلب الروسي، فاستدعى الامبراطور الالماني السفير الروسي في برلين، حيث أكد له تأييد المانيا لروسيا قائلاً : ((ان اعداء الروس سواء أكانوا يابانيين أم بريطانيين هم الآن اعداؤنا ، وان كل مثير للمتاعب يريد اعاقة طموحاتكم باستخدام القوة ، سيواجه الاسطول الالماني جنباً الى جنب سفنكم الحربية))[١].

ورغم تعاون المانيا مع روسيا وفرنسا في الشرق الاقصى، الا ان الاولى لم تفقد الأمل في اقناع بريطانيا في الانضمام الى الحلف الالماني- النمساوي- الايطالي ، لكن بريطانيا رفضت الانضمام الى هذا الحلف ، بسبب رفض المانيا الاقتراح البريطاني الذي تم ذكره سابقا ، بشأن تقسيم الامبراطورية العثمانية[٢].

تدهورت العلاقات الالمانية-البريطانية بسبب التنافس التجاري والاستعماري في الشرق الاقصى، ولا سيما بعد تبني المانيا السياسة العالمية، وكذلك احداث جنوب افريقيا [٣]. وكان من اهم نتائج هذه الاحداث شروع المانيا بانشاء اسطول حربي على ان بناء الاسطول جاء بشكل فعلي بعد تصريح وزير المستعمرات جوزيف تشمبرلن[١] Joseph Chamberlain في نهاية ١٨٩٧ قائلاً: ((يبدو لي ان تيار الزمن سيلقي بكامل القوة في ايدي الامبراطوريات الأقوى ، وان الممتلكات الصغرى ، ستسقط في تلك الدول التابعة))[٢].

---

[٢] احمد حسين مولى الساعدي: العلاقات السياسية اليابانية-البريطانية ١٨٩٤-١٩٠٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١١، ص٧٠-٧١؛ يقظان سعدون العامر : العلاقات الالمانية -الروسية خلال عهد السياسة العالمية ١٨٩٤-١٩٠٢، ص٥٠٠-٥٠١؛

-Taylor, A.J.P, op.cit.,P.٣٧٥.

[١]**Quoted inLanger . W.L.,The Diplomacy of Imperialism , PP.٤٥٨-٤٥٩.**

[٢] سدني برادشو في: اسباب الحرب العالمية قبل فاجعة سراييفو ، ص٨١-٨٣.

[٣] يعود تاريخ التدخل الالماني في جنوب افريقيا الى عام ١٨٩٤عندما حاول سيسل رودس **Cecil Rhode**، رئيس وزراء مستعمرة الكاب **Cape** الاستيلاء على سكك حديد كان البويرز **Boers** قد مدها، وبسبب الاحتجاجات الالمانية تخلى رودس عن محاولته ، وفي نهاية عام ١٨٩٥ قاد ليندر جيمسن **Leander Jameson**، حملة وهاجم الترنسفال **Transvaal** من اجل احتلال جوهانسبرغ **Johannesburg**، لكن الحملة باءت بالفشل، الامر الذي اثار غضب وليم الثاني ، فاقترح اعلان الحماية الالمانية على ترنسفال وارسال قوات عسكرية الى هناك، لكن مستشاريه اقنعوه باستبدال هذا الاقتراح بتقديم احتجاج بارسال برقية من الامبراطور الالماني الى كروجر **Kuger**، رئيس جمهورية الترنسفال ، وهناك عدة مبررات جعلت وليم الثاني الى اتخاذ عمل ما في جنوب افريقيا ، فقد اظهر وليم الثاني قلقه للاستثمارات الالمانية في جمهورية الترنسفال ، وعلى العمال الالمان البالغ عددهم (٠٠٠, ١٥)، والذين يعملون في حقول الذهب، وكذلك عبر الالمان عن غضبهم من نجاح بريطانيا وصمموا على تلقينها درساً على ان تدرك ان لالمانيا نفس حقوق بريطانيا في القارة الافريقية ، وكان الامبراطور الالماني يأمل انه في حالة ممارسة الضغط على بريطانيا ، فانها ستضطر الى التوصل الى اتفاق مع دول الحلف الثلاثي الالماني-النمساوي -الايطالي.

جديون س. ويز : تاريخ جنوب افريقيا ، ترجمة : عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، (منشورات دار المريخ ،الرياض، ١٩٨٦)، ص١٧٣-١٧٨؛ يقظان سعدون العامر : العلاقات الالمانية -الروسية خلال عهد السياسة العالمية ١٨٩٤-١٩٠٢، ص ٥٣٨-٥٣٩؛

-Carr,W., A History of Germany ١٨١٤-١٩٤٥,(London,١٩٦٩),PP.٢١٩-٢٢٣; Lee, Benns, European History Since ١٨٧٠,PP.١٧١-١٧٣.

[١] جوزيف تشمبرلن (١٨٣٦-١٩١٤) : سياسي بريطاني ، اصبح عضواً في البرلمان عام ١٨٧٦، تقلد منصب وزيراً للمستعمرات عام ١٨٩٥، وبذل كل مساعيه من اجل التوسع في افريقيا ، وازداد نفوذه السياسي على اعضاء مجلس الوزراء، واخذ يتدخل في بعض قضايا السياسة الخارجية ، وحاول

ان احتلال المانيا خليج كياوجو في تشرين الثاني ١٨٩٧ تعد اول ظاهرة لسياسة عالمية وبحرية ، يعود لنفوذ الادميرال الفرد فون تيربتس[٣] Admiral Alefred Von Tirpitz، من خلال الخبراء الالمان المختصين في الشرق الاقصى، عندما قدموا تقارير بالسيطرة على قواعد كثيرة لتكون محطات للاساطيل البحرية، ولكن هولمان Holman اهتم بمنطقة كياوجو بسبب تقارير تيربتس التي اشارت مدى صلاحية المنطقة لتكون قاعدة للاساطيل البحرية الالمانية[٤].

ان القوى التي تصبح لها السيادة على البحار سوف تسيطر على التجارة وثروات العالم ، وبذلك تصبح قوة بحرية عالمية[٥].

من الواضح ان الاحتلال الالماني لمنطقة كياوجو دليلٌ واضحٌ على المسار الجديد للامبراطورية الالمانية تجاه سياسة بحرية عالمية، وان فكرة انشاء اسطول حربي الماني مسلح تسليحاً حديثاً بدت مؤكدة لمحور السياسة الالمانية الجديدة ولمتطلباتها الاستعمارية وحماية مصالحها السياسية والاقتصادية في معظم انحاء العالم.

كانت الطبقة البرجوازية الالمانية من اشد المتحمسين لبرنامج انشاء بحرية المانية، فقد كان اصحاب رؤوس الاموال والصناعيون الكبار والطبقة المثقفة من اكثر الألمان تمسكاً بهذا التحول في السياسة الخارجية الالمانية، وكان تيربتس من المتحمسين لتحقيق رغبة وليم الثاني بان تكون المانيا اكبر قوة برية وبحرية متطورة في العالم، وادعى تيربتس ان امتلاك بحرية قوية في بحر الشمال كاف لتحدي بريطانيا، اعتقاداً منه بان الاخيرة يمكن ان تتعرض الى اقوى هجوم من هذا البحر، وان المهمة الاولى ان يرابط الاسطول الالماني في بحر الشمال، ويتطلب الامر تمركز الاسطول بشكل ثابت، ويفسر ذلك ان بريطانيا القوة البحرية الرئيسة التي تنشر اساطيلها في اماكن مختلفة من العالم، ولا يمكن ان تكون في قواها الكاملة في بحر الشمال، ثم ان الاسطول الالماني سوف يكون قادراً في حالة الحرب على اصابة البحرية البريطانية [١].

وادت العصبة البحرية الالمانية Pan German Navy ، دوراً فعالاً للترويج للبحرية ، فقد قامت بنشر مبادىء القوة البحرية للامبراطورية بوساطة حملة دعائية منظمة ، ومن هذه الدعاية استطاعت ان

التوصل الى تحالف مع المانيا خلال المدة ما بين (١٨٩٨–١٨٩٩) ، وفي عام ١٩٠٣ تخلى عن منصب وزارة المستعمرات ، وادخل اصلاحات في الرسوم الكمركية . بالمر : موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩–١٩٤٥، ص١٧٣–١٧٤؛

-Gottschalk Louis and Donald Lach , op.cit., PP .٥٠٧،٥١٢

; Grant A.J ., A History of Europe ١٧٨٩–١٩٥٠, P.٣٣٤.

[٢] نقلاً عن معمر مصطفى علي عثمان : التنافس البحري الالماني البريطاني ١٨٩٧–١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠، ص٣٥–٣٦.

[٣] تيربتس : قائد بحري الماني ، وشرع في بناء الاسطول الحربي ، واصبح على رأس القيادة البحرية خلال المدة ما بين (١٨٩٧–١٩١٦) ، يرجع له الفضل في جعل المانيا تحتل المرتبة الثانية من حيث القوة البحرية في العالم بعد بريطانيا، وله تأثير كبير على سياسة المانيا البحرية الاستعمارية .

-Gottschalk Louis and Donald Lach, op.cit. , PP.٥٠٨،٥٦٩.

[٤] معمر مصطفى علي عثمان : التنافس البحري الالماني البريطاني ، ص٣٦.

[٥] للمزيد عن زيادة الثراء الاقتصادي للدولة ينظر : اسماعيل مقلد صبري : العلاقات السياسية الدولية دراسة في الاصول والنظريات ، (منشورات المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، ١٩٩١) ، ص١٢١–١٢٢.

[١] يقظان سعدون العامر : العلاقات الالمانية –الروسية خلال عهد السياسة العالمية ١٨٩٤–١٩٠٢، ص٥١٠–٥١١؛

- Carlton J., H., Hayes , A Generation Of Materialism ١٨٧١–١٩٠٠, (New York ,١٩٧٤), PP.٣١٠–٣١١; Joachim Von Kürenberg ,op.cit.,P.١٠٧;-Gottschalk Louis and Donald Lach, op.cit. , PP.٥٠٨–٥٠٩.

تروج للرأي العام ان المانيا لا يمكن ان تكون امنة طالما بريطانيا لها المكانة الاولى في البحر وتهدد المصالح الالمانية[٢]،

وتبعا لذلك طالب تيربتس من الرايخشتاغ بالقيام بتوسيع الاسطول البحري فسهل التصديق على(اللائحة الاولى في اذار ١٨٩٨، والتصديق على اللائحة الثانية في الرابع عشر من حزيران عام ١٩٠٠) ، وشكلت اللائحة الثانية اكثر خطورة من الاولى، واشارت في إحدى فقراتها الى نظرية المخاطرة(Risk Theory)، مفادها: ((لحماية التجارة البحرية للامبراطورية الألمانية ومستعمراتها، ونظرا الى الظروف الحالية ، هناك طريقة واحدة فقط يمكن ان تكون مفيدة ، إذ يجب على المانيا أن تمتلك اسطولا حربياً قوياً، لكي تتجنب ان تشنّ الحرب ضدها، وسيمثل هذا بالنسبة الى أقوى قوة بحرية موجودة مخاطرة ، اذا تم الاقدام عليه ، ولبلوغ هذا الهدف ليس من الضروري ان يكون الاسطول الالماني بحجم أسطول أقوى الدول المنافسة، لان القوة البحرية الاقوى في العالم لن تخاطر بقوتها ضدها ولو وجب علينا منازلتها فسيكون لهذا الاسطول الدور الفاعل في اضعاف العدو بشكل فعّال ، لما تمتلكه من قوة رادعة، فضلا عن النصر الذي ستحرزه))[١].

بعد الاطلاع على هذه النظرية يمكن معرفة الاهداف الرئيسة للبحرية الالمانية التي تتمثل بان العدو الرئيس للامبراطورية الالمانية الذي يشكل تهديدا واضحا هو بريطانيا، والوسيلة الضرورية لمواجهة تزايد النفوذ البريطاني في العالم هو تطوير الاسطول البحري الالماني ، ونلاحظ في هذه النظرية انها لم تتطرق الى ذكر الاسطول التجاري، واكتفت بالاشارة الى الاسطول البحري الحربي ، ويبدو ان السبب في ذلك النقص الحاد في القواعد البحرية الالمانية والزيادة الفائضة في القواعد البريطانية في العالم .

تكشف القوانين البحرية مدى الطموح الالماني لايجاد قوة متشعبة الاغراض، فعندما تمت المصادقة اول لائحة بحرية كانت نسبة القوة التي فرضها تيربتس في البحر (٣: ١) ، واذا بنيت بريطانيا ثلاث سفن حربية في عام، انشأت المانيا سفينة واحدة في العام نفسه ، اما بموجب القانون البحري الثاني، فقد ادى دورا حاسماً في تخطيط التوسع التدريجي للبحرية الالمانية عندما تنص فقراته على مضاعفة الاسطول ، وزيادة النسبة الى (٣: ٢) ، ومدة الابدال (٢٠عاما) فاذا تمكن تيربتس من انشاء (٣) سفن خلال مدة (٢٠) عاما، فمنذ ذلك التاريخ سوف يتم ابدالها تلقائياً ونستطيع الحصول على اسطول حربي (٦٠) سفينة، يعني ان بريطانيا عليها بناء وابدال (٩٠) سفينة في كل عام[٢].

---

[٢] العصبة البحرية الالمانية : اسست عام ١٨٩٨، وكانت تلقى دعما صناعيا من منطقة الرور، واسهم الصناعي كروب **Krupp** في تأسيسها ودعمها المالي، وكانت على صلة وثيقة بالمكتب البحري ، وتفوقت حملتها الدعائية كثيرا على حملة العصبة البحرية البريطانية (**Pan British Navy**) ، وتزايد عدد اعضائها ، اذ بلغ (٣٠٠) الف عضو ، واسهمت كلتا العصبتين في زيادة التوتر الناشيء عن سباق التسلح البحري بين الدولتين . للمزيد من التفاصيل ينظر : بوند ، براين : الحرب والمجتمع في اوربا ١٨٧٠-١٩٧٠، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، (دار المأمون للنشر والترجمة ، بغداد ، ١٩٨٨) ، ص٧٥.

[١] معمر مصطفى علي عثمان : التنافس البحري الالماني البريطاني ، ص٤٢؛

-Craig ,Cordon , Germany ١٨٦٦-١٩٤٥,(Oxford ,١٩٧٨) ,P.٣٠٦-٣١١; Foot M.,R.,D., British Foreign Policy Since ١٨٩٨,(Hutchinsons University Library ,١٩٥٦) , P.٢١.

[٢] للمزيد من التفاصيل عن القوانين البحرية ينظر : معمر مصطفى علي عثمان : التنافس البحري الالماني البريطاني ، ص٣٩-٥٢؛

-Holger ,H.. Herwig ,The Imperial German Navy ١٨٨٨-١٩١٨, (London,١٩٨١) ; Layton Geoff , Germany ١٩٠٠-١٩٤٥ , (London, N.D),PP.٨٧-٨٨.

يبدو ان بناء البحرية الالمانية كانت من اهم الاسباب التي ادت الى سيادة شعور معادي لالمانيا في بريطانيا ، الامر الذي ادى الى أن اقامة علاقات ودية المانية –بريطانية يبدو امراً مستحيلاً .

كان التهديد الروسي للمصالح البريطانية في الشرق المتمثل باحتلال الروس ميناء بورت ارثر في الصين في السابع والعشرين من اذار ١٨٩٨، وازمة فاشودا[١] Fashoda قد سببت الشكوك لدى الالمان، اذ اصر بيلوف على موافقة البرلمان البريطاني لعقد اتفاقية بين الدولتين، واجاب تشمبرلن في الاول من نيسان ١٨٩٨ قائلاً : ((بان المعاهدة قيد البحث، يجب ان يصادق عليها البرلمان، ومن المؤكد انه سيوافق عليها))[٢] . واستغرقت المشاورات شهري اذار ونيسان، ولم تؤد هذه المفاوضات الى أية نتيجة، ولعل الاسباب الواضحة توافق المصالح الالمانية– الروسية في الشرق، ولم تجد الحكومة الالمانية أي مبرر في وقوفها ضد الروس الى جانب بريطانيا، وكلما زادت الخلافات الاستعمارية، زادت قناعة المانيا بان حاجة بريطانيا الى الحلف ستزداد، وستوافق بريطانيا على الحلف بشروط المانية، وكان هولشتاين مقتنعا بان الموقف لصالح الاخيرة ، ويجب ان تحافظ على يدها حرة اطول مدة ممكنة ، وعدم ربط نفسها في الخلافات التي تعاني منها بريطانيا مع روسيا وفرنسا في الظروف الحالية ، كانت الوسيلة الاخرى لدى تشمبرلن اقناع الالمان بحلف الماني –بريطاني هي التوجه نحو روسيا او فرنسا[٣] . وضغط تشمبرلن في الخامس والعشرين من نيسان ١٨٩٨ على السفير الالماني هاتزفيلد للحصول على قرار من الحكومة الالمانية ، واشار قائلاً : ((اذا تخلت بريطانيا عن فكرة التحالف مع المانيا مع اعتقادها انه حلف طبيعي ، فانه لن يكون محالا عليها التوصل الى تفاهم مع روسيا او فرنسا)). ولهذا لم يجعل تهديد تشمبرلن في التفاهم مع روسيا او فرنسا بيلوف خائفاً حين اجاب في الثلاثين من نيسان قائلاً : ((ليس هناك خوف من تبادل الآراء بين بريطانيا وفرنسا حول موضوع حلف، يمكن ان يكون تبديدا للوهم القائل بان بريطانيا في موقع يجعلها قادرة على اختيار حلفائها))[٤].

لم يكن للمحادثات حتى نهاية نيسان اساس متين، فالخوف البريطاني المستمر من التهديد الروسي في الشرق، وخلافاتها الاستعمارية مع فرنسا زاد الخوف الالماني من الحلف، وقادت المحادثات الى طريق مسدود، وعزز ذلك رفض البرلمان البريطاني التصديق على الحلف، وفي الوقت الذي كانت المانيا تسعى للحصول على حلف مع بريطانيا قبل عام ١٨٩٧ ، تغير الموقف بالتردد الالماني ، بسبب تمسك الالمان بسياستهم البحرية المضادة للقوة البحرية البريطانية ، وان عقد حلف الماني–بريطاني في مدة نشوء للاسطول

---

[١] فاشودا : هي وصول حملة فرنسية قوامها (١٢٠) شخص بأمرة النقيب مارشان **Marchan** الى فاشودا السودانية في العاشر من تموز ١٨٩٨، لتثبيت حق فرنسا في الاراضي السودانية وفي اعالي النيل، بعد ان ارسلت بريطانيا حملة عسكرية بقيادة كتشنر **Kitchener** في نفس العام لاعادة فتح السودان ، فلم تقبل ان تتدخل فرنسا في منطقة نفوذها، فوصل الاخير الى فاشودا في الثامن والعشرين من ايلول ١٨٩٨ لاقناع مارشان بالانسحاب وانزال العلم الفرنسي، واتخذت الحكومة البريطانية موقفا صلبا اجبرت فرنسا على الانسحاب من فاشودا .

جرانت، أ. ج ، وهارولد تمبرلي : أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩– ١٩٥٠ ،،ج٢ ، ترجمة : محمد علي ابو درة ولويس اسكندر (منشورات سجل العرب ، القاهرة ١٩٦٥) ، ص٧٣–٧٤؛

–David Thomson, Europe since Napoleon , ,(London,١٩٥٨),PP.٥١٢–٥١٦ ;

–Taylor, A.J.P, op.cit.,P.٣٨٢.

[٢]**Quoted in Albertini, The Origins of the War of ١٩١٤, Oxford ,١٩٥٢ ,P.٩٩.**

[٣] معمر مصطفى علي عثمان : التنافس البحري الالماني البريطاني ، ص٥٤.

[٤]**Quoted in Albertini, op.cit.,P.١٠٠.**

البحري سيؤدي الى ايقاف العمل في بنائهم البحري ، ومن المحتمل ان يكون الالمان قد تجنبوا أي ارتباط ، وارادوا الحذر من الحلف في المدة الحرجة لتجنب أي مواجهة بحرية مع بريطانيا[١].

اعتقدت المانيا بان مشاكل بريطانيا مع روسيا وفرنسا ، لا يمكن حلها ، ومن اجل ان تحصل الاولى من بريطانيا بعض الامتيازات الجارية بينها وبين الولايات المتحدة فيما يتعلق بجزر ساموا (Samoa) في المحيط الهادي، هددت المانيا بريطانيا بأنها في حالة عدم حصولها على هذه الامتيازات، فانها ستنضم الى الحلف الروسي –الفرنسي ، من جهة اخرى اثارت السياسة الالمانية شكوك روسيا التي لم ترغب في رؤية الامبراطورية العثمانية تحت السيطرة الالمانية، وخاصة بعد تزايد اعتماد روسيا على المضايق العثمانية التي تشكل الشريان الحيوي لاقتصادها، بعد قيام الامبراطور الالماني بزيارة الى الامبراطورية العثمانية في مطلع ١٨٩٨، حيث القى خطابا في مدينة دمشق حرض المسلمين ضد روسيا وفرنسا وبريطانيا، وادعى انه الصديق الحقيقي للمسلمين، وقد اثار هذا قلق روسيا والتغلغل الالماني ولا سيما في المجال الاقتصادي الذي كان له اهمية سياسية ، فمد سكة حديد من برلين الى اسطنبول سيؤدي الى تقسيم اوربا الى قسمين وبالتالي سيضع حدا للتقدم الروسي نحو البحر المتوسط عبر البلقان، وان اعادة قوة وهيبة الامبراطورية العثمانية بواسطة الدعم الالماني سيقضي على آمال االروس في السيطرة على المضايق العثمانية[٢].

الخاتـــمـــة

توصلت الدراسة الى استنتاجات عدة يمكن اجمالها بما يأتي :

اولاً : اوضحت الدراسة موقف المانيا وروسيا من الازمة البلغارية عام ١٨٨٥، فقد بذلت الاخيرة كل جهودها من اجل توسيع نفوذها السياسي في البلقان من خلال السيطرة على بلغاريا ، تمهيدا للوصول الى العاصمة العثمانية اسطنبول، وقد أيدتها المانيا في ذلك ، مبررة ذلك في حالة معارضتها، فان كابوس الحرب على جبهتين الغربية والشرقية سيتحقق وستصبح الاخيرة اداة بيد بريطانيا لتحقيق مصالحها في القارة الاوربية.

ثانياً: أدت الأزمة البلغارية الى توتر العلاقات الالمانية –الروسية–النمساوية، بسبب التنافس بين كل من روسيا والنمسا–المجر لتوسيع نفوذهما في البلقان من جهة، ومن جهة اخرى قادت هذه الأزمة الى تقارب العلاقات الروسية–الفرنسية.

ثالثاً : كشفت الدراسة اصرار المانيا على ابعاد روسيا عن فرنسا من اجل عرقلة تشكيل حلف روسي–فرنسي عبر المباحثات الدبلوماسية التي توجت بعقد معاهدة اعادة الضمان الالمانية–الروسية عام ١٨٨٧، وقد حددت المانيا هدفها الرئيس من المعاهدة هو عزل فرنسا دبلوماسياً وسياسياً واحباط مبادرتها لاستعادة الالزاس واللورين من المانيا، وقد حققت ذلك ، واتضح هدف روسيا من انضمامها لهذه المعاهدة حمايتها من المحالفات الاوربية والاعتراف بتفوق النفوذ الروسي في بلغاريا .

رابعاً : اوضحت الدراسة الاختلاف بين السياسة الخارجية للامبراطور الالماني وليم الثاني ومستشاره بسمارك، فالاول انتهج سياسة التقارب مع النمسا–المجر وتكوين تحالف رباعي دولي يضم كل من (المانيا، بريطانيا ،

---

[١] معمر مصطفى علي عثمان : التنافس البحري الالماني –البريطاني ، ص٥٥.

[٢] يقظان سعدون العامر : العلاقات الالمانية –الروسية خلال عهد السياسة العالمية ١٨٩٤–١٩٠٢، ص ٥١٢–٥١٣.

النمسا–المجر وايطاليا) ، ورفض تجديد معاهدة اعادة الضمان الالمانية–الروسية بحجة انها تخالف بنود معاهدة التحالف الثنائي الالماني –النمساوي عام ١٨٧٩، بينما سياسة بسمارك فقد صمم على تعزيز العلاقات الالمانية–الروسية ، لكي يمنع روسيا من التحالف مع فرنسا من جانب ، ومن جانب اخر يمنع الصدام بينها وبين النمسا–المجر.

خامساً : ركزت السياسة الخارجية الالمانية على تحويل انظار روسيا من اوربا الى اسيا الوسطى ووضعت الصعوبات امام أي تعاون روسي –بريطاني –فرنسي ، وهذا بدوره ادى الى تشكيل عصبة عالمية من جهة ، ومن جهة اخرى بذلت المانيا جميع مساعيها من اجل تقوية العلاقات الالمانية –الروسية–الفرنسية ، لمنع وقوع الحرب على الجبهتين الغربية والشرقية .

سادساً : اظهرت الدراسة التعاون الوثيق بين المانيا وروسيا خلال المدة ما بين (١٨٩٥–١٨٩٨) ، واكدت الاولى لروسيا بانها سوف تحافظ على السلام الاوربي ، واعلنت استعدادها لتأمين الحدود الروسية الغربية طالما كانت الاخيرة منشغلة بمصالحها السياسية والاقتصادية في الشرق الاقصى .

سابعاً : كشفت الدراسة ازدياد التنافس البحري الالماني –البريطاني التي بدأت بوادره عام ١٨٩٧ ، بسبب الخلافات الالمانية –البريطانية قي المجالين التجاري والاستعماري ، وتبعا لذلك اقتنع الالمان بضرورة انتهاج سياسة التسلح البحري الذي شكل اداة قوية لانهاء مشاكلها في المستعمرات مع بريطانيا ، فاعتبرت الاخيرة ان هذه السياسة موجهة ضدها ، الامر الذي شجع بريطانيا الخروج من عزلتها والدخول في الاحلاف الدولية من جهة ، ومن جهة اخرى اثار مخاوف روسيا زيادة التغلغل الالماني في الدولة العثمانية ولا سيما في المجال الاقتصادي فيما يتعلق بمشروع سكة حديد من برلين الى اسطنبول لانه سيؤدي الى تقسيم اوربا الى قسمين وسيضع حداً للتقدم الروسي تحو البحر المتوسط عبر البلقان.

المصادر

اولاً : الكتب الوثائقية :

Kertesz G. A. ,Documents in the Political History of the European Continent ١٨١٥–١٩٣٩,(Oxford University press, ١٩٦٨).

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة:

احمد حسين مولى الساعدي: العلاقات السياسية اليابانية–البريطانية ١٨٩٤–١٩٠٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١١.

حسن زغير حزيم: سياسة التحالفات الأوربية وأثرها في العلاقات السياسية الأوربية (١٨٧٩–١٩٠٨) دراسة تاريخية في الدبلوماسية الأوربية، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

معمر مصطفى علي عثمان : التنافس البحري الالماني البريطاني ١٨٩٧–١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠.

نادية جاسم كاظم الشمري: مشروع الجامعة السلافية ١٨٥٣–١٩١٤دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٢.

ثالثاً : الكتب العربية والمعربة :

اسماعيل مقلد صبري : العلاقات السياسية الدولية دراسة في الاصول والنظريات ، (منشورات المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، ١٩٩١) .

اميل لودفيغ: بسمارك ، ترجمة : عادل زعيتر ، (منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٠) .

انس ابراهيم العبيدي: أزمة البوسنة ١٩٠٨-١٩٠٩، (منشورات المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٤).

بوند ، براين : الحرب والمجتمع في اوربا ١٨٧٠-١٩٧٠، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، (دار المأمون للنشر والترجمة ، بغداد ، ١٩٨٨) .

تايلر: الصراع على السيادة في أوربا ١٨٤٨-١٩١٨، ترجمة : كاظم هاشم نعمة ويوئيل عزيز، (مطبعة الجامعة ، الموصل ،١٩٨٠).

جديون س. وير : تاريخ جنوب افريقيا ، ترجمة : عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، (منشورات دار المريخ ،الرياض، ١٩٨٦).

جرانت، أ. ج ، وهارولد تمبرلي : أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩- ١٩٥٠ ،ج٢ ، ترجمة : محمد علي ابو درة ولويس اسكندر (منشورات سجل العرب ، القاهرة ١٩٦٥).

جون باتريك كينروس: القرون العثمانية قيام وسقوط الإمبراطورية التركية، ترجمة : ناهد إبراهيم دسوقي ، (دار المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٣) .

رنوفان بيير: تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥- ١٩١٤، ترجمة : جلال يحيى ، (منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠) .

زين العابدين شمس الدين نجم: تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ،(منشورات دار المسيرة ، عمان ، ٢٠١٢).

سدني برادشو في : اسباب الحرب العالمية الاولى قبل فاجعة سراييفو ، ترجمة : محمود ابراهيم الدسوقي ،(منشورات الاعتماد ، القاهرة ، ١٩٣٢).

عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين :التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، (منشورات دار الفكر العربي ،القاهرة ، ١٩٩٩) .

عمر عبد العزيز: اوربـــــا ١٨١٥- ١٩١٩، (مطبوعات المعرفة الجامعية، القاهرة ،١٩٩٠) .

فوزي درويش : الشرق الاقصى –الصين واليابان ١٨٥٣-١٩٧٢(منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٧).

محمد كمال الدسوقي : تاريخ المانيا ، (منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩) .

ـــــــ : الدولة العثمانية والمسألة الشرقية،(منشورات الثقافة، القاهرة ، ١٩٧٦).

محمد كمال الدسوقي: تاريخ أوربا الحديث١٨٠٠- ١٩١٨، (منشورات النهضة الجديدة ، القاهرة ، د. ت).

رابعاً : الكتب باللغة الانكليزية

Albertini, The Origins of the War of ١٩١٤,(Oxford ,١٩٥٢) .

Anderson, M.S., The Eastern Question ١٧٧٤-١٩٢٣ A Study in International Relations , (New York,١٩٦٦) .

Balfour,M., The Kaiser and his Times,(London , ١٩٦٤).

Busch ,M.,Bismark Some Secret Page of his History ,Voll.III, (New York, ١٩٦٣) .

Carlton J .H , Hayes , Contemporary Europe Since ١٨٧٠ , (New York,١٩٥٨).

❖ _____ A Generation Of Materialism ١٨٧١-١٩٠٠, (New York ,١٩٧٤).

Carr,W., A History of Germany ١٨١٤-١٩٤٥,(London,١٩٦٩).

Craig ,Cordon , Germany ١٨٦٦–١٩٤٥,(Oxford ,١٩٧٨) .

David Thomson, Europe since Napoleon , ,(London,١٩٥٨).

Ensor,England ١٨٧٠–١٩١٤, Ensor,R.C.K., England ١٨٧٠–١٩١٤, (London, ١٩٣٦).

Foot M.,R.,D., British Foreign Policy Since ١٨٩٨,(Hutchinsons University Library ،١٩٥٦).

George, Vernadsky , A History of Russia , (Oxford University press ,١٩٥١).

Gottschalk Louis and Donald Lach, Europe and the Modern World , (United States, ١٩٥٤).

Grant and Harold Temperley, A History of Europe ١٧٨٩–١٩١٨, (NewYork , ١٩٣٠).

- ———————, A History of Europe ١٧٨٩–١٩٣٢, (London , ١٩٣٤).
- ———— , A History of Europe١٧٨٩–١٩٥٠, (London,١٩٦٢).

Hingley,Ronald,The Tsars ١٥٣٣–١٩١٧, (New York ,١٩٦٨).

Holger ,H.. Herwig ,The Imperial German Navy ١٨٨٨–١٩١٨, (London,١٩٨١) .

Hugh Seton–Waston, The Russia Empire١٨١٠ –١٩١٧, (Oxford, ١٩٦٧).

Jelavich , Charles and Barbara Jelavich , The Balkans, (New Jersey,١٩٦٥).

Kirchner, Walther, A History of Russia , (New York,١٨٧٤).

Kovacs,Frederic W. L., Balkans,(London,١٩٤٢).

Langer ,William ,European Alliances and Alignment ١٨٧١–١٨٩٠, (New York ,١٩٣٩).

- ————————The Diplomacy of Imperialism ,١٨٩٠–١٩٠٢, (New York,١٩٦٠).
- Lee,Benns,European History Since ١٨٧٠,(New York,١٩٤١), PP. ١٣٨–١٣٩ ;
- Laurence Lafore and Beik, Paul H., Modern Europe A History Since ١٥٠٠, (New York,١٩٦١).
- Layton Geoff , Germany ١٩٠٠–١٩٤٥ , (London, N.D).
- Mann, G., The History of Germany since ١٧٨٩, translated from Germany by Marian Jackson, (Penguin Books, Bungaye, Britain , ١٩٧٤).
- Medlicott & Coveney Bismarcle and Europe ,(London ,١٩٧١).
- Medlicott ,W.N., The Congress of Berlin and after Adiplomatic History of Near Eastern Settlement ١٨٧٨–١٨٨٠, (London,١٩٦٣).
- Miller, William, The Ottoman Empire and its Successors ١٨٠١–١٩٢٧,(London,١٩٦٦) .
- Palmer R.R ، A History of The Modern World ، (New York , ١٩٥٥).
- Stavrianos, L.S., The Balkans since١٤٥٣, (New York, ١٩٥٨).
- Stieve,F,Germany and Europe , (London , ١٩٢٨) .
- Taylor, A.J.P., The Struggle for Mastery in Europe ١٨٤٨–١٩١٨, (Oxford Uiversity Press,١٩٥٤) .

- Thatcher and Schwill , General European History , ١٧٨٩ – ١٩٠٠ , (London, ١٩١٥).
- Woodward, Sir I., Prelude to Modern Europe ١٨١٥–١٩١٤,(Oxford University Press ١٩٥٧) .

خامساً : الكتب باللغة الالمانية

Joachim Von Kürenberg ,The Kaiser A life of Wilheim II Last Emperor of Germany ,Translated by H. T. Russell and Herta Hagen ,(London,١٩٥٤),

سادساً: البحوث العربية

يقظان سعدون العامر: اهمية روسيا في سياسة بسمارك الخارجية (١٨٧١–١٨٨٧)، مجلة الاستاذ ، العدد ٢٤، ٢٠٠١.

ـــــــــــــ: معاهدة اعادة الضمان الالمانية–الروسية اهميتها واسباب عدم تجديدها ١٨٨٧–١٨٩٠، بحث منشور ، مجلة الاستاذ ، العدد ٤٤، (جامعة بغداد ، ٢٠٠٢).

ـــــــــــــ: معاهدة اعادة الضمان الالمانية–الروسية اهميتها واسباب عدم تجديدها ١٨٨٧–١٨٩٠، بحث منشور ، مجلة الاستاذ ، ج٢ ، العدد ٤٦ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢.

ـــــــــــــ: العلاقات الالمانية –الروسية خلال عهد السياسة العالمية ١٨٩٤–١٩٠٢، بحث منشور في مجلة كلية التربية (ابن رشد) ، العدد ٤٩، (جامعة بغداد ، ٢٠٠٤).

سابعاً : الموسوعات العربية

بالمر، آلان: موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩–١٩٤٥، ترجمة : سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ، (دار المأمون ، بغداد، ١٩٩٢).

روجر باركنسن: موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، ج٢، (منشورات دار المأمون ، بغداد،١٩٩٠).

ثامناً : الموسوعات باللغة الأجنبية :

Encyclopaedia Brtannica ,a new survey, Vol.٩, (London, ١٩٦٦).

-Encyclopaedia Britannica, A new Survey of Universal knowledge, Vol.١o, (London, ١٩٦٦).

The New Encylopedia Britannica , Vol.٣,(London,١٩٦٦).

تاسعاً: الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنيت) :

Mikhai Nikolayevich Muravie Wikipedia The Free Encyclopedia